

مرشد المعلم

التراث التوحيديّ

كتاب تعليميّ للصفّ الخامس

إدارة الكتابة والتطوير: تسفيا فاين، مركز التكنولوجيا التربويّة

الكتابة والتطوير: يولين (لينا) عثمان؛ رون راخمن؛ إن ليف – شليم، مركز التكنولوجيا التربويّة

مرافقة الكتابة والتطوير: الشيخ جميل خطيب، مفتش التراث الدرزي، وزارة التربية والتعليم

ترجمة: عدنان جبالي، حسين الغول

التحرير اللغوي: صالح عليّ سواعد

الإنتاج: صالح عليّ سواعد؛ د. إيثيت تلحي

حقوق الملكية الفكرية، بما فيها حقوق الطبع والحقوق الأدبية محفوظة لمؤلفي هذا الكتاب. يمنع طباعة أو نسخ أو تصوير أو ترجمة، أو تخزين في مستودع معلومات، أو إذاعة أو التقاط أيّ جزء من المادّة في هذا الكتاب بأيّ طريقة أو بأيّ وسيلة إلكترونية، أو بصريّة أو ميكانيكيّة أو أخرى، أو أيّ استعمال تجاريّ، من أيّ نوع كان، مادّة هذا الكتاب، إلّا بموافقة خطيّة من وزارة التربية والتعليم. © 2018. جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم.

الفهرس

4مقدّمة
51. مدخل عامّ للسلسلة - التراث التوحيديّ
5 • أهمّيّة المنهج التعليميّ
6 • أهداف ومبادئ السلسلة
14 • البيئة التعليميّة
16 • تدريس - تعلّم - تقييم
232. الكتاب التعليميّ للصفّ الخامس
28 موضوع الكتاب: تصوّر الفكريّ، الأهداف والمبنى
 الفصل الأوّل: توحيد الله جلّ جلاله في مذهب التوحيد
28 الأفكار المركزيّة
29 اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس
38 ملاحظات بشأن المهامّ
 الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى
41 الأفكار المركزيّة
42 اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس
44 ملاحظات بشأن المهامّ
 الفصل الثالث: الأعياد والزيارات
46 الأفكار المركزيّة
47 اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس
50 ملاحظات بشأن المهامّ
513. قائمة مصادر ومراجع

مقدّمة

يهدف مرشد المعلم إلى مساعدة المعلمين في تدريس الكتاب التعليمي: التراث التوحيدي للصف الخامس. هذا الكتاب هو واحد من سلسلة كتب تعليمية للمدارس الدرزية عنونها "التراث التوحيدي". طُورت كتب هذه السلسلة وفقًا للمنهج التعليمي الجديد في التراث الدرزي، المخصّص للمدارس الدرزية في إسرائيل. يشمل مرشد المعلم ثلاثة أقسام:

1. القسم الأول، هو مدخل عام لجميع الكتب التعليمية في سلسلة كتب التراث التوحيدي، تُقدّم فيه المبادئ التي استُخدمت في تطوير الكتب التعليمية وفقًا للمنهج التعليمي الجديد؛
2. القسم الثاني، يتطرق إلى الكتاب التعليمي للصف الخامس. يرافق مرشد المعلم تدريس الكتاب في الصف؛ فهو يعرض الأفكار المركزية في كل فصل، يتطرق إلى المهام في الكتاب ويقدم اقتراحات للمزيد من الفعاليات؛
3. القسم الثالث، يقدم قائمة من المصادر ذات الصلة، التي قد توسّع وتعمّق معرفة المضمون وتدريس التراث الدرزي.

1. مدخل عام لسلسلة كتب التراث التوحيديّ

أهميّة المنهج التعليميّ

طُوّر كتاب "التراث التوحيديّ - للصفّ الخامس" وفقاً للمنهج التعليميّ في موضوع الحضارة والتراث الدرزيّ لتلاميذ الصفوف الثاني-الثاني عشر في المدارس الدرزيّة في إسرائيل، وهو يلبيّ الحاجة إلى حفظ ورعاية التراث الدرزيّ المميّز، كما تبلور على مرّ الأجيال.

تبرز هذه الحاجة، بشكل خاصّ، إزاء التطوّرات الثقافيّة العالميّة في القرن الـ21. ينشأ التلاميذ الدرزيّ في عالم فيه تودّي ثورة الاتّصالات والميديا إلى طمس الحدود بين الفئات الاجتماعيّة والحضاريّة، وإلى عمليّات من التجانس والتسطيح لحضارات مميّزة، وأحياناً حتّى إلى زوال حضارات قديمة ذات تراث غنيّ، وقد تُضعف هذه العمليّات شعور التلاميذ بالانتماء إلى مجموعة الأصل الحضاريّ التي ينتمون إليها.

يتماشى هذا المنهج التعليميّ مع توجّه تدريس الحضارة والتراث السائد في العقود الأخيرة في أوساط الشعوب والحضارات في أرجاء العالم. يُعبّر هذا التوجّه عن الطموح إلى تعزيز سيرورات تناقض تلك التي وصفناها في ما تقدّم، وتوفير إمكانيّات للتلاميذ للتعرفّ إلى تراثهم المميّز، والأخذ بعين الاعتبار العلاقة مع المصادر الإثنيّة، الدينيّة أو القوميّة لحضارتهم. كذلك في التربية اليهوديّة الرسميّة في البلاد، أُستُوعب في السنوات الأخيرة موضوع جديد اسمه "تراث وحضارة إسرائيل". الهدف من هذا المجال هو إكساب التلاميذ مصطلحات أساسيّة، مبادئ ومعرفة بتراثهم، وتعزيز شعورهم بالانتماء إلى الحضارة اليهوديّة (بناءً على منشور المدير العامّ، 2009).

تُغذّي دراسة مصادر التراث الدرزيّ وترسخ الهوية الشخصية، وشعور التلاميذ الدرزيّ في إسرائيل بالانتماء الجماعيّ لهم. إنّ التعرفّ إلى الخصائص المميّزة للتراث والحضارة، يساعد التلاميذ في بلورة مفهوم شخصيّ ومميّز بالنسبة إلى التراث الدرزيّ، وتحديد موقعهم على المحور الحضاريّ المتكامل ذي الأبعاد الإثنيّة، الدينيّة، التاريخيّة، الاجتماعيّة والسياسيّة.

تجسّد الكتب التعليميّة في السلسلة الرسائل التي يتضمّنّها المنهج الجديد، الذي يهدف إلى ملاءمة المضامين وأساليب التدريس في موضوع "التراث التوحيديّ"، للتحوّلات التي تمرّ بها الطائفة الدرزيّة، إذ إنّها تمرّ بعمليّات انتقال متسارعة بين الحياة التقليديّة، والحياة العصريّة وما بعدها.

يعرض المنهج التعليمي ثلاثة محاور طويلة للمواضيع التي يُفترض أن تُدرّس في موضوع "التراث التوحيدي":

المحور الأول: القِيم والفضائل والعادات؛

المحور الثاني: المؤسسات الدينيّة والتقليديّة والتنظيم الطائفي؛

المحور الثالث: التراث الشعبيّ.

تُشتقّ المواضيع والمضامين في الكتب التعليميّة من أهداف هذه المحاور والمواضيع المفصّلة في المنهج التعليمي،
وفقًا لسنّ المتعلّمين.

أهداف ومبادئ السلسلة

تشمل الكتب في سلسلة "التراث التوحيدي" مضامين، قِيمًا ومهارات، تستند إلى أهداف ومبادئ المنهج التعليمي
في التراث للمدارس الدرزيّة.

الأهداف والمبادئ في مجال المضمون

توسيع معرفة التلاميذ الدروز في تراثهم المميّز.

ما هو التراث؟

سوف نتطرّق في هذه السلسلة من الكتب إلى التراث على أنّه التطبيقات المحدّدة والعمليّة للحضارة بكلّ
مقوماتها، ومن بينها:

التراث الدينيّ، يشمل الكتب المقدّسة، الأعياد، الطقوس، الأماكن المقدّسة، الشخصيات الدينيّة، المؤسسات
الدينيّة والزعامة الدينيّة؛

التراث الفكريّ والقِيَميّ، يشمل الفلسفة، التربية، الإيديولوجيا، القِيم والمعتقدات؛

التراث الإبداعيّ، يشمل اللغة، العلوم، الفنون، الموسيقى، الغناء، الأدب، المكتبات، المتاحف، المسرح،

الاتّصالات، الهندسة المعماريّة ومجالات كثيرة أخرى؛

التراث الاجتماعيّ، يشمل المبنى الاجتماعيّ، الاقتصاديّ والتشغيليّ، طرق القضاء، القيم الاجتماعيّة، نمط الحياة والعادات اليوميّة؛

التراث الشعبيّ، يشمل التقاليد والفولكلور، ومن ضمنها: الأعياد، المأكولات، الألعاب الشعبيّة، الرقص الشعبيّ، الأزياء الشعبيّة، القصص الشعبيّة، الأمثال، أغاني الأطفال، الفنون الشعبيّة، وغيرها. الهدف المركزيّ للسلسلة في مجال المضمون هو إطلاع التلاميذ على معرفة واسعة وغنيّة حول التراث الدرزيّ، من خلال الافتراض أنّ إطلاع التلاميذ على هذه المعرفة، سوف يقربهم من تراثهم.

حول التعرف إلى مكونات التراث الدرزيّ ورد في المنهج التعليميّ:

"معرفة تراث وحضارة الطائفة أمر حيويّ للمحافظة على الصبغة المميّزة وتعزيز الشعور بالهويّة والشعور بالانتماء سواء إلى الطائفة أو الدولة..."

1. معرفة القيم الاجتماعيّة والروحيّة للطائفة الدرزيّة، قبولها كقيم ملزمة في دور الفرد في الحياة اليوميّة وفي تقوية العلاقة مع المجتمع.

2. معرفة التراث الشعبيّ الدرزيّ الذي يعتبر جزءاً من الثقافة العربيّة الشرق أوسطيّة.

3. الإدراك أنّ التراث الشعبيّ يشمل مركّبين: تراثاً ثقافياً – اجتماعياً (شعر شعبيّ، أدب، موسيقا، مسرح) وتراثاً مادّيّاً (مبانٍ ومواقع مقدّسة، أعمال يدويّة، أثاث وزينة").

جدير بالذكر أنّ وجهة النظر التراثيّة تُدرّس أيضاً في مجالات معرفة أخرى، مثل: التاريخ، الجغرافيا، الدين، الفنون والأدب. وعليه، فإنّ سلسلة كتب التراث التوحيديّ تميّز بتصوّر فكريّ وبيداغوجيّ شامل. وهو تصوّر تكامليّ واسع، يربط بين الخلفيّة التاريخيّة والمعرفة الدينيّة، الأدبيّة أو الجغرافيّة. على هذا الأساس، يتعرّف التلاميذ في الكتب التعليميّة في السلسلة إلى تشكيلة من النواتج الروحيّة الغنيّة من تراثهم، وإلى مصطلحات أساسيّة في مجال الدين والمعتقدات، في مجال المجتمع ومؤسّساته، في مجال القيم والأخلاق ومجال العادات والأعياد والطقوس.

كما تُعرض النواتج المادّية للتراث الدرزيّ أمام التلاميذ- الأدوات التي استُعملت في بناء المباني والبيوت؛ الأغراض والأجهزة – إذ إنّها ستُعرض وتُدرّس في سياق ثقافيّ رحب، يضع الخواصّ المادّية للمادّة والشكل ("التراث المادّي") مقابل الدلالة الفكرية أو الرمزية لها ("التراث الروحي").

كما تُدرّس المكونات "الشعبية" للحضارة كممثلة للتراث التوحيديّ بكلّ أطيافه ومصادره: الفولكلور، العادات، الطقوس، القصص الشعبية والأمثال، الموسيقى الشعبية وغيرها.

إلى جانب الخصائص المميزة للتراث التوحيديّ، سيتعلّم التلاميذ الدروز بواسطة الكتب التعليمية عن عمليات حضارية عالمية أيضًا، وعن الأسس المشتركة والمتشابهة بين الحضارات والأديان. من خلال ذلك، يتعمّق فهمهم لمكانة التراث التوحيديّ في النسيج الحضاريّ العالميّ.

أهداف ومبادئ في مجال القيم

تعزيز صلة التلاميذ الدروز بتراثهم وشعورهم بالانتماء إليه

ورد في المنهج التعليمي: "إنّ أهداف هذا المنهج التعليمي هي تطوير متعلّمين لديهم وعي ورباط عميق للهوية الدرزية، لتراث طائفهم، ولغة العربية كجزء من ثقافتهم وهويتهم".

تدعو دراسة الحضارة والتراث التوحيديّ في المدارس التلاميذ إلى بحث بينتهم القريبة وجذورهم. تمّت بلورة الموادّ التعليمية من خلال نيّة إثارة شعور التلاميذ بالتماهي مع التراث التوحيديّ والانتماء إليه، وكذلك إثارة الاهتمام وحبّ الاستطلاع، عن طريق اختيار فعاليّات ومواضيع تجريبية ذات صلة بعالم التلاميذ.

التأكيد على القيم الإنسانية

تُبرز الكتب التعليمية في سلسلة "التراث التوحيديّ" القيم الإنسانية والتي تعتبر قيمًا عالمية، وتكون في أساس التراث الدرزيّ، كما ورد في المنهج التعليمي: "يضع التلاميذ معايير سلوكية بروح القيم الدينية، الاجتماعية والإنسانية، التي تشكّل أسسًا متينة في التراث الدرزيّ...".

وكذلك: "تعليم التراث الدرزيّ يدمج ما هو مميز للتراث الدرزيّ مع القيم الإنسانية والعالمية، التي تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من هذه الثقافة، مثل: التعددية التي تحتم على الإنسان الاعتراف بحقوق ديانات، قوميات، طوائف

ومجموعات إنثيية مختلفة بأن تعيش متجاوزة بروح التسامح والاحترام المتبادل، وفسح مجال للتعبير عن الآراء ووجهات النظر المتباينة في المجتمع الدرزي، وعلاقات الجوار الطيبة مع الطوائف الأخرى".

كما يؤكد المنهج التعليمي من بين مبادئه على: "الاعتراف بالقيم الإنسانية العالمية كقيم أساسية للمجتمع الدرزي وقيم تشكل أساساً للحياة المشتركة في المجتمع والدولة، احترام الآخرين واحترام التباين في وجهات النظر والمعتقدات بين بني البشر دون فرق بين العرق والديانة والجنس... الاعتراف بالسلام كقيمة عالمية ملزمة، ونفي كلّ تعبير عن العنف والإساءة إلى الآخر في حال عدم الوفاق".

وفقاً لروح المنهج التعليمي تشجّع كتب السلسلة التلاميذ على تبني هذه القيم والسلوكيات المشتقة منها، وكذلك التماهي مع الشخصيات القدوة التي قد تشكل بالنسبة إليهم نماذج إيجابية. علاوة على هذا، تعرض كتب السلسلة أمام التلاميذ أمثلة على حضارات وأنماط حياة مختلفة، تتطور في ظروف اجتماعية وحضارية مختلفة ومتنوعة، ويمنح هذا التنوع والسياق الاجتماعي الواسع التلميذ أدوات لتقبّل "الآخر" واحترام "المختلف".

يطبق كتاب "التراث التوحدي- للصف الخامس" العناية بالقيم الإنسانية بتوسّع. إذ تعتمد المواضيع الواردة فيه على قيم إنسانية من الاحترام، التسامح، تقبّل المختلف، الكرم والمساعدة المتبادلة المتجذرة عميقاً في التراث الدرزي، وذلك بواسطة عرض أحداث وحالات من الحياة اليومية، التي تُطبّق فيها سلوكيات تنبع من هذه القيم. صحيح أنّ الكتاب التعليمي لا يذكر بَعْدُ مصطلحات، مثل: القيم أو التسامح، وذلك لصغر سنّ التلاميذ (سُئبي هذه المصطلحات تدريجياً في السنوات المقبلة)، لكن على طول الكتاب، تُعالج القيم الإنسانية "بين السطور". يوصى بمواصلة التعمق بالنهج الإنساني في الحياة اليومية في الصفّ بواسطة تطوير عادات تطبق ذلك: مثلاً، في النقاشات في الصفّ بكامل هيئته أو في مجموعات، تُعطى الفرصة لكلّ تلميذ وتلميذة للتعبير عن آرائهم، أن يفهموا ويتقبلوا آراء تختلف عن آرائهم.

تنمية مشاركة التلاميذ في بيئتهم القريبة وفي المجتمع

مشاركة التلاميذ العملية في مجتمعهم قد ترسخ وتعرّز، أكثر من الدراسة النظرية، علاقتهم بآرائهم. كما ورد في المنهج التعليمي الجديد: "المشاركة الاجتماعية لدى الطالب الدرزي في مجتمعه المحلي والمجتمع الأوسع، يتوجب عليها أن تكون جزءاً لا يتجزأ من منهج التعليم ومن عملية التعلّم".

يجب أن تكون رعاية القيم الأخلاقية والاجتماعية مصحوبة بالعمل والتطبيق، ولكن لا ينبغي التشكيك في قيمة إكساب معرفة جديدة كأساس لتطوير مشاركة التلاميذ في بيئتهم ومجتمعهم. تُسهم المعرفة التي يكتسبها التلاميذ، من خلال دراسة مواضيع التراث والحضارة، في قدرتهم على المشاركة في المحادثات والنقاشات، والإعراب عن مواقفهم اعتمادًا على المعرفة المكتسبة، وهكذا تزداد مشاركتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

تُسهم الكتب التعليمية في السلسلة في تطوير مشاركة التلاميذ بواسطة مهام تطلب منهم أن يكونوا فعالين في التعلّم، مثل: مهامّ البحث التي بواسطتها يُطلب منهم اكتشاف مقومات حضارية في بيئتهم، أن يجمعوها ويحلّلوها، أو فعاليّات موجّهة لمقابلة الكبار في مجتمعهم الذين شهدوا وشاركوا في تطوّر وإنتاج التراث. كما أنّ للمهامّ التي تُرسل التلاميذ للبحث عن معلومات في الشبكة ومعالجتها قيمة كبيرة، إذ إنّ اكتشاف وإنتاج معرفة جديدة يشكّل طريقة ناجعة لتحقيق مشاركة التلميذ في المواضيع التعليمية.

إبراز مكانة النساء في التراث الدرزيّ

النهج الذي يقف في أساس الكتب التعليمية في السلسلة يؤكّد على أنّ النساء ركن مركزيّ في المجتمع، ومن دونهنّ لا وجود له. يتطرق المنهج الجديد في "الحضارة والتراث الدرزيّ" إلى هذا الموضوع بالتفصيل. "الاعتراف بمكانة المرأة الدرزية وفقًا لأسس الدين، وبالالتزام الدولة والمجتمع في الحفاظ على حقوقها".

تُبرز الكتب التعليمية في السلسلة المكانة المركزيّة للنساء في التراث الدرزيّ. يُعرض في الكتب موقف احترام النساء الدرزيّات وعملهنّ الجَمّ. إضافة إلى وصفهنّ بوظائفهنّ التقليديّة، توصف أيضًا نساء أسهمن في التراث الدرزيّ، وهنّ شخصيات لها تأثيرها، قائدات يتبوأن مناصب عامّة. كما تعرض الأمثلة في الكتب نساء مختلفات، منهنّ نساء عاملات في مهن مختلفة، نساء يتعلّمن، نساء ربّات بيوت وغيرهنّ. تشكّل هذه الأمثلة نماذج متنوّعة للتماهي معها.

أهداف ومبادئ في مجال المهارات

أهداف التدريس في مجال المهارات- المدمجة مع أهداف المضمون والموضوع - هي لبنة هامة وضرورية في كلّ منهج تعليمي وفي تطوير كتب تعليمية في كلّ مجالات المعرفة. كما يتبيّن من: وثيقة موجّهة إلى مخططي المناهج التعليمية القطرية والمحليّة وإلى مطوّري الموادّ التعليمية، 2009، بؤابة قسم تخطيط وتطوير المناهج التعليمية، وزارة التربية والتعليم:

"قدرات تفكير حيوية للنجاح والأداء الناجع في كل جانب من حياة الفرد في المجتمع المتغير وفي عصر المعرفة. لذا من المهم الاعتناء بتعرّف التلاميذ إلى استراتيجيات تفكير عالية المستوى وقدرتهم على تشغيلها في سياقات متنوعة.

يُسهّم التدريس المنهجي للتفكير في بُنية معرفة التلاميذ ويساعدهم في التحوّل من التعلّم الذي يركّز على التذكّر والحفظ إلى التعلّم الذي يؤكّد على بُنية المعرفة بطرق هادفة. المعرفة التي تُدرّس بصورة فعّالة ومنمّية للتفكير، تحوّل المعلومات غير الفعّالة والتي تكون غير ذات صلة إلى معرفة فعّالة ومرتبطة تشكّل أساسًا لمواصلة التعلّم الهادف (פרק 10, 1998). المعرفة التي تُدرّس بهذه الطريقة تُحفظ بصورة أفضل لمدة طويلة وتصبح قابلة للاستعمال في سياقات كثيرة، حتّى أبعد من السياق الذي دُرّست فيه".

تولي الكتب التعليميّة في موضوع "التراث التوحيدي" أهميّة لتطوير المهارات التعليميّة والقدرات على التفكير عند التلاميذ، إلى جانب عرض المضامين ورعاية القيم الاجتماعيّة. توفّر الموادّ التعليميّة والمهامّ، تفعيل قدرات التفكير على مستويات مختلفة، وتنمية مهارات تعليميّة من أصناف مختلفة، كما سيأتي تفصيلها لاحقًا. في هذا المجال من تطوير المهارات، هناك دور بالغ الأهميّة للمعلّمين. يترك المنهج التعليمي والكتب التعليميّة للمعلّم مجالًا لممارسة التقدير البيداغوجي بالنسبة إلى أسلوب التدريس وتركيز العمل في الصفّ. في إطار وضع خطة التدريس، ننصح بأن تقدّروا وتقرّروا بشأن الدمج بين المضامين والمهارات التي تنوون تنميتها لدى التلاميذ، ووفقًا لذلك، تختارون أساليب التدريس التي تقود التلاميذ إلى التحصيلات المثلى.

تنمية قدرات التفكير بمستوى عالٍ

أسلوب التدريس الذي ننصح به لتدريس "التراث التوحيدي" هو تناول المضامين التعليميّة التي تُدرّس بطرائق التدريس التي تؤكّد على بُنية المعرفة (Constructivism). لا توجد بُنية للمعرفة تقريبًا على المستويات الإدراكيّة المنخفضة، التي تتطلّب بالأساس الحفظ أو فهم تفاصيل.

التفكير العالي المستوى: طريقة من التفكير تُبرز التناقض بين "مهارات تفكير منخفضة"، مثل: حفظ معلومات أو استخراجها من الذاكرة وبين مهارات تفكير تتطلّب أعمالًا ذهنيّة أكثر تعقيدًا، مثل: التطبيق، التحليل، البناء والتقييم.
(حسب تصنيف بلوم، Bloom).

يجب بُنْيَنَة المعرفة في أفضل حالاتها بمستويات إدراكيّة عالية، تتطلّب تفعيل استراتيجيات تفكير عالية المستوى، مثل: الاستنتاج، المقارنة، بناء ادّعاء وغيرها.

عمومًا، المهامّ المرافقة للمضامين هي أداة تعلّم ناجعة لتنمية قدرات التفكير عند التلاميذ. المهامّ في الكتاب متنوّعة في قدرات التفكير التي تتطلّبها، فهي تشمل مهامّ بدرجات تفكير مختلفة: فيها مهامّ توجّه إلى التفكير بمستوى منخفض، ومنها مخصّصة لاكتساب المعرفة وفهم مواضيع التعليم؛ وأخرى مهامّ تتطلّب قدرات تفكير عالية المستوى، تهدف بالأساس إلى بُنْيَنَة معرفة جديدة، ذات سياق ودلالة شخصيّة. هناك مهامّ تتطلّب المراجعة، التلخيص، التركيز، ومهامّ تتطلّب تفكيرًا أكثر تجريديًا كالمقارنة، التحليل، التفسير والتقييم.

تطوير مهارات البحث

تعلّم من خلال البحث هو طريقة تعلّم تشجّع على الفهم وتلائم القرن الـ 21. للمعلّم دور هامّ في التعلّم من خلال البحث، وهو يختلف عن الدور التقليدي: يرافق المعلّم عمليّة تعلّم التلاميذ في حيّز تعلّم لا يلازمه النقد، ويشجّع التلاميذ على أن يبحثوا بأنفسهم مهارات، مثل: طرح الأسئلة، إجراء التحقيقات بواسطة أدوات المعلوماتيّة، جمع المعطيات، استخلاص المعلومات والتوصّل إلى استنتاجات. يشجّع التعلّم من هذا النوع تطوير متعلّم مستقلّ: ينقل المسؤوليّة عن التعلّم إلى التلميذ، ويتيح عمليّة تعلّم وتقييم ذاتي.

من: وثيقة موجهة إلى مخطّطي المناهج التعليميّة القطريّة والمحليّة وإلى مطوّري الموادّ التعليميّة، 2009، بؤابة قسم تخطيط وتطوير المناهج التعليميّة، وزارة التربية والتعليم.

"في التعليم الابتدائيّ: يكون إكساب مهارات البحث بصورة تدريجيّة، من خلال ممارسة مرنة لمركّبات مختلفة من عمليّة البحث. مثلاً، طرح أسئلة، تخطيط الطريقة للإجابة عن الأسئلة، والتوصّل إلى استنتاجات، أي، يعمل التلاميذ في أطر مختلفة على أجزاء من العمليّة الكاملة بهدف التوصّل إلى معرفة وفهم ماهيّة البحث ومركّباته. كما يستطيع التلاميذ في المرحلة الابتدائيّة أن يحضّروا وظائف كاملة ولكن مختصرة في حجمها".

<http://cms.education.gov.il/NR/rdonlyres/8C17EFF7-3DC9-4DC0-BD96->

B74630598D38/146467/resource_1811190036.pdf

اقتراحات لاستخدام الفعاليّات من أجل تطوير مهارات التعلّم

طرح الأسئلة وتحليل العناوين

طرح الأسئلة هو مهارة مشتركة لجميع التخصصات. تشير الأبحاث إلى أنّ التلاميذ يفقدون، خلال سنوات تعليمهم، نزعتهم الطبيعية في طرح الأسئلة. من يطرح الأسئلة في الصفّ هو المعلّم. ومعظم الأسئلة المطروحة في الصفّ تكون أسئلة معرفة بسيطة، تهدف بالأساس إلى تكرار أقوال المعلّم. أمّا الأسئلة التي يطرحها التلاميذ، فإنّها تعزّز من مشاركتهم في العملية التعليمية. التلميذ الذي يسأل قبل قراءة الفصل هو تلميذ نشيط ومشارك في التعلّم. طرح الأسئلة في هذه المرحلة الأولى من العملية التعليمية يمنح المعلّم أيضًا، فرصة ليستوضح ما هي المعلومات السابقة عند التلاميذ في المواضيع التعليمية.

قد تساعد العناوين في فهم النصّ وتنظيمه. يميل كثير من التلاميذ إلى تخطّي العناوين، والعمل الموجه الذي يتناول العناوين، قد يسهم في فهم الأفكار المركزية والتركيز على الجوهر. تعطي العناوين في النصّ للمتعلّم ملخصًا للمعلومات، وقد تُستخدم نقطة انطلاق جيّدة لتنسيق التوقعات وطرح الأسئلة.

اقتراح لسير فعاليّة – الصفّ بكامل هيئته أو في مجموعات

1. قبل قراءة نصّ الفصل- قراءة عناوين بنود الفصل وصياغتها كأسئلة. بإمكان التلاميذ أن يطرحوا أسئلة أخرى أيضًا، يتوقّعون الإجابة عنها في أثناء دراسة الفصل؛
2. تركيز الأسئلة التي طرحها التلاميذ؛
3. قراءة الفصل والبحث عن إجابات عن الأسئلة التي طرحها التلاميذ؛
4. الأسئلة التي لا تتوقّر إجابات عنها في الفصل المدروس، تُصنّف، وبقدر مشترك مع التلاميذ، يتمّ البحث عن إجابات عن بعضها بواسطة البحث في مصادر خارجيّة.

العصف الذهنيّ

تؤكد سيكولوجيّة التعلّم، أنّ كلّ تعلّم جديد يعتمد على معرفة سابقة، ويندمج فيها. لكي يستوعب المتعلّم التعلّم الجديد في المبنى المعرفيّ القائم لديه، من المهمّ القيام بإجراء موجهّ للربط بين القديم والجديد. إحدى التقنيّات المناسبة لهذا هي "العصف الذهنيّ". بواسطة العصف الذهنيّ يطرح المتعلّمون معرفة، مواقف ومشاعر حول الموضوع بطريقة التداعيات، تُستوعب المادّة الجديدة في نظام معروف من السياقات، وهكذا يتاح التعلّم

الهادف. تُسهم هذه التقنيّة في المشاركة الفعّالة لغالبية التلاميذ في الصفّ، لأنّها تشجّع المشاركة بتداعيات شخصيّة، يمتلكها كلّ تلميذ.

اقتراح لسير فعّاليّة - شخصيّة، في مجموعة أو في الصفّ بكامل هيئته

1. في بداية التعلّم، يطرح التلاميذ تداعيات شخصيّة، في المجموعة أو في الصفّ بكامل هيئته، حول موضوع التعلّم، ثمّ يجمعون كلّ التداعيات التي طُرحت ويرتبونها، يُستحسن بواسطة مخطّطات، ويصنّفونها إلى فئات.

2. اعتماداً على التداعيات التي طُرحت وصنّفت، يمكن وضع فرضيّات بخصوص المضامين التعليميّة المتوقّعة أو وضع أسئلة تؤدّي إلى مشاركة أكبر في التعلّم. في نهاية دراسة الفصل، من المهمّ العودة إلى العصف الذهنيّ الأصليّ، وتوسيعه بواسطة المعرفة الجديدة وحذف الزائد والخاطئ منه.

كتاب الصفّ الخامس ملائم لتنفيذ الفعّاليّتين المُقترحتين وهما طرح الأسئلة وتحليل العناوين وكذلك العصف الذهنيّ. يمكن تنفيذهما كمقدّمة لكلّ من فصول الكتاب. هذه الفعّاليّات تُسهّل فهم الفصول وتدرّسها خلال عمليّة التعلّم.

البيئة التعليميّة

"تشكّل البيئة التعليميّة في المرحلة الابتدائيّة بنية تحتية هامة لحدوث عمليّات تدريس وتعلّم. تتيح البيئة الغنيّة بمصادر المعلومات والوسائل والأدوات لمعالجة المعلومات للمعلّمين تجربة أساليب تدريس متنوّعة ومتلائمة مع المتعلّمين المختلفين. كما توفّر للتلاميذ فرص تعلّم مثيرة ومتحدّية. توجب تطوير مهارات وقدرات ملائمة للحاسوب والإنترنت".
(موقع وزارة التربية والتعليم: قسم التعليم الابتدائيّ - وحدة البيئات التعليميّة).

<http://cms.education.gov.il/Education/CMS/Units/Yesodi/homePageArabic.h>

يتطرّق مصطلح "البيئة التعليميّة" إلى مجموعة كاملة من المكونات والفعّاليّات التي تحدث فيها عمليّات تعلّم وتدرّس. تزوّد سلسلة الكتب في موضوع التراث التوحيدويّ بيئة تعليميّة غنيّة لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة والتي تشمل تشكيلة واسعة جدّاً من الوسائل والأدوات.

مُيزات البيئة التعليميّة

المنهج التعليميّ في موضوع الحضارة والتراث الدرزيّ مخصّص لتلاميذ الصفوف الثاني - الثاني عشر في

المدارس الدرزيّة في إسرائيل. لهذا المنهج خصائص مميّزة، وقد لاءم مطوّرو سلسلة "التراث التوحيدويّ" مضامين بيداغوجيّة لها.

اللؤلبيّة

للمنهج التعليمي طابع اللؤلبيّة: فيه مواضيع تتكرّر دراستها في فئات عمرية مختلفة، بناءً على مقدرة التلاميذ الإدراكية في كلّ شريحة عمرية. بهذه الطريقة، تتراكم المعرفة الكليّة عن الحضارة والتراث الدرزي، تتعمّق وتترسّخ على مدى سنوات التعلّم في المدرسة.

الموادّ التعليميّة في كلّ شريحة عمرية تأخذ بالحسبان المضامين والمصطلحات التي دُرّست في السنوات السابقة. كما توفّر الموادّ التعليميّة في فصول كلّ كتاب مراجعة واستيعاباً للمعرفة السابقة، وتضيف عليها معرفة جديدة من خلال التوسّع، التعمّق، وعرض وجهات نظر جديدة وأكثر تعقيداً وفقاً لسنّ المتعلّمين، قدراتهم ومميّزاتهم. يبرز تعبير مركزيّ لخاصيّة اللؤلبيّة في موضوع المبادئ والقيّم. هذا الموضوع موجود في الشرائح العمرية جميعها، ولكن في كلّ شريحة يُطبّق بناءً على مرحلة تطوّر التلاميذ، معرفة عالمهم، وتجاربهم في الحياة اليوميّة.

يتناول كتاب "التراث التوحيدّي للصفّ الخامس" مواضيع من التراث سوف تُناقش بتوسّع وبإسهاب في السنوات التالية. يظهر انعكاس اللؤلبيّة، على سبيل المثال، في موضوع مؤسّسات الطائفة: يتعرّف التلاميذ في كتب المرحلة الابتدائيّة إلى مؤسّسات الطائفة في مواضيع مختلفة في الكتب، وكذلك بصورة مركّزة في واحد منها. على سبيل المثال، هناك تطرّق إلى مكانة المصلّي في حياة الطائفة في كتاب الصقّين الأوّل والثاني؛ وتطرّق إلى شخصيّات من الزعامة الروحيّة في كتاب الصفّ الرابع. بينما يخصّص في كتاب الصفّ الثامن فصل كامل لتعليم منهجيّ وموسّع لموضوع مؤسّسات الطائفة.

الصلة

ورد في المنهج التعليمي: "يتمّ التعبير عن مبدأ الصلة باختيار مواضيع هامّة للطلّاب ودورها في الحاضر والمستقبل، وباختيار مواضيع تتجاوب مع متطلّبات الطائفة الدرزيّة اليوم. معظم المواضيع التي يتناولها المنهاج تتصل بالنواحي الشخصيّة-العائليّة، بالدائرة الاجتماعيّة وبالعلاقة الثقافيّة والتقليديّة - الدينيّة. لمبدأ الصلة أهميّة لا تنحصر في النظرة التعليميّة فحسب، بل تنبع وبشكل أوسع من ضرورة النقاش في القضايا المختلفة للطائفة، كالقضايا التربويّة والإيديولوجيّة والدينيّة. كما تتمثّل الصلة بتعاون الأهل والمجتمع بما يجري في المجتمع".

تهدف الكتب التعليمية إلى خلق اهتمام وحبّ استطلاع لدى التلاميذ، ترغيبهم في دراسة التراث، وذلك بالاعتماد على النهج الذي يعتبر أنّ المواضيع التعليمية ذات الصلة بالمعلّمين، تؤدّي إلى تحقيق ناجع وتجريبيّ لأهداف المنهج التعليميّ.

أخذت المضامين من عالم الأولاد ومن بيئتهم القريبة، بحيث يمكنهم أن يميّزوا أنفسهم كجزء من التراث الدرزيّ، كما وتوفّر مهامّ كثيرة ممارسة تجارب تتعلّق بعالم التلاميذ. توفّر الموادّ التعليمية مشاركة شخصية وارتباطاً عاطفيّاً، وتستخدم أمثلة الحياة اليومية، في الماضي والحاضر.

قابليّة التركيب

بنيّ المنهج التعليميّ الجديد بصورة قابلة للتركيب: "يمكنّ المنهج المعلمين من المرونة في تدريس المواضيع في كلّ مرحلة جيل، حسب متطلّبات الطلاب والمجتمع وحسب الرؤية التربويّة للمدرسة ووفقاً لاهتمامات الطلاب وقدراتهم ومواهبهم (من المنهج التعليميّ)".

ليتسنى تفعيل المنهج التعليميّ حسب هذه الخاصيّة، طوّرت الكتب التعليمية في السلسلة بحيث يمكن تدريسها بصورة قابلة للتركيب.

يشكّل كلّ فصل في الكتاب وحدة مستقلة، لا تتعلّق بوحدات أخرى. يتيح مبدأ قابليّة التركيب زيادة المرونة في التدريس، واختيار ترتيب تدريس الفصول الملائم للمعلّمين وصفوفهم. كما أنّ الفصول نفسها مبنية غالباً من مواضيع فرعيّة، بحيث يسهّل التوسّع فيها أو تقصير تدريسها حسب اختيار المعلّمين، مع مراعاة، على سبيل المثال، الزمن المتاح لهم، الملاءمة لفئة التلاميذ المميّزة، أو مدى اهتمام المعلّمين أنفسهم. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّه قد بُذل جهد كبير في تنظيم المادة التي يشملها كلّ كتاب وتوزيعها إلى فصول، وهناك "منطق" معيّن في تنظيم المواضيع في الكتاب.

الاستجابة للتفاوت بين التلاميذ

تعترف البيئة التعليمية الموجودة في الكتب هذه السلسلة بوجود تفاوت بين المتعلّمين، وتعمل على تشجيع التعلّم الهادف والتحصيل العلميّ لكلّ تلميذ وتلميذة، بناءً على أسلوب التعلّم، القدرة، الميول والاحتياجات. يتمثّل هذا العنصر في سلسلة الكتب بمصادر معلومات متنوّعة كثيرة، والقدر الكبير من المهامّ المتفاوتة في صعوبتها، التي

تهدف إلى خلق بيئة تعليمية تسمح بالمرونة، الاختيار والتلاؤم مع متعلمين مختلفين. من خلال هذا، يتوقّر تعلّم وتطوّر شخصي واجتماعي لطيفٍ واسعٍ من المتعلمين. علاوة على هذا، يستجيب ثراء وتنوع مصادر المعلومات لأساليب تدريس مختلفة، مثل: التعلّم التجريبي، عمليات البحث وحلّ المسائل.

استخدام الوسائل المرئية المختلفة لعرض المعلومات – صور ورسوم توضيحية، خرائط، جداول ومخططات مختلفة- إلى جانب المعلومات النصّية، يتيح أيضًا الاستجابة لأساليب تعلّم مختلفة، ويوقّر تدريسًا بروح نهج "تعدّد الذكاءات" (حول هذا انظروا، على سبيل المثال إلى: *הווארד גרדנר, אינטליגנציות מרובות: התאוריה הלכה למעשה, מאנגלית: אמיר צוקרמן, ירושלים: מכון ברנקو וייס לטיפוח החשיבה, 1996*)

يشجّع التنوع في أساليب التدريس رعاية متعلم ذي توجيه ذاتي في التعلّم: فقد يجد التلميذ في الكتاب طرائق تعلّم ملائمة له ولشخصيته، ويعمل بدافع داخلي ومسؤولية لدراسته. تُسهم هذه الوسائل التي توقّرها سلسلة الكتب في تعزيز التعلّم الهادف لكلّ تلميذ وتلميذة، بما يتلاءم أيضًا مع غاية الاحتواء التي حدّتها وزارة التربية والتعليم". من: موقع وزارة التربية والتعليم: *قسم التعليم الابتدائي – وحدة البيئات التعليمية.*

<http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Yesodi/homePageArabic.htm>

للمزيد في موضوع التعليم
التكاملي اقرأوا مقال فاردا
عميت (باللغة العبرية)

http://www.matnasim.org.il/_Uploda/ds/dbaAttachedFiles/veredamit.pdf

"يتعلّم في جهاز التربية تلاميذ ذوو قدرات متنوّعة واحتياجات مختلفة وعلينا أن نسعى إلى الاستجابة للجميع، من خلال معاملة شخصية ورعاية الشعور بالقدرة وتنوع أساليب التدريس، ما يحسّن فرصة كلّ تلميذ عامة، والمتصعب بشكل خاصّ في تحقيق الطاقة الكامنة فيه والتوصّل إلى إنجازات من خلال الشعور بالنجاح".

التكاملية

يوقّر تدريس كتب السلسلة **تدريسًا متكاملًا** يرسو في سياق واسع من التعلّم. يؤكّد هذا التدريس على الروابط والعلاقات المتبادلة بين مجالات المعرفة، ويتيح بناء فضاء حوار غنيّ وذو صلة بالتلاميذ. "يتناول التدريس المتكامل مواضيع اجتماعية، حضارية وفكرية تركز على الإنسان وحياته." (نבו 2001 בתוך ורד למית).

مشتقة هامة لهذا المفهوم، هي التركيز على المبادئ وليس على التفاصيل: يحلّ فهم العمليات والظواهر مكان حفظ وتذكّر التواريخ، الأسماء والحقائق.

مقومات البيئة التعليمية

نناقش مميزات كلّ واحد من مقومات البيئة التعليمية، ونقدّم اقتراحات عملية بخصوص الطرق التي يمكن استخدامها في تدريس المنهج.

مصادر المعلومات

تُعرض المضامين في الكتب التعليمية "التراث التوحدي"، بواسطة الكثير من مصادر المعلومات. نصوص من أصناف مختلفة: مقاطع معلومات، قصص، أمثال وأغانٍ. ووسائل مرئية متنوعة: صور، رسوم توضيحية، خرائط، جداول، مخططات وغيرها.

توفّر مصادر المعلومات المتنوعة التعرف إلى "اللغة" الخاصة بكلّ واحد منها. كثرة وتنوع مصادر المعلومات توفّر فرصًا كثيرة لتطوير مهارات استخلاص المعلومات، تفسيرها، معالجتها والتوصّل إلى استنتاجات منها.

استعمال مصادر معلومات على الإنترنت

إضافة إلى مصادر المعلومات التي تشملها السلسلة نفسها، هناك تنوع هائل من المصادر ذات الصلة بالمواضيع التي يتناولها المنهج: مواقع إنترنت، أفلام قصيرة وتقارير. بواسطة هذه المصادر "الخارجية"، يمكن إثراء دراسة الموضوع وتوسيعه أكثر.

يُطلب من التلاميذ، في مواضع معينة، أن يفتشوا عن مصادر معلومات خارجية – هذا ما نفعله بعد أن فحصنا ووجدنا أنّها بالفعل مصادر معلومات متاحة ومناسبة. كما يُطلب من المعلمين أن يحدّدوا مواضع في عملية تعلّم الموضوع، يجري فيها إثراء التلاميذ عن طريق البحث عن مصادر معلومات ذات صلة. تحتاج مثل هذه العملية إلى تحضير من قبل المعلم لفحص وجود مصادر معلومات ملائمة بالفعل.

طريقة جيّدة لإثراء وتوسيع دراسة المنهج هي إنشاء موقع صفّي، أو مجلّد خاصّ بموضوع التراث الدرزي (التوحدي) في الحاسوب، وإدخال مصادر معلومات مختلفة ومتنوعة فيه. يخلق الموقع أو المجلّد ظروفًا لتنمية مهارات دارس مستقلّ في القرن الـ 21. فعالية مصادر المعلومات التي تُجمع في مجلّد (مقالات، صور، مقاطع

صحف) من شأنها أن تعزّز الدافعية لدراسة الموضوع، إثارة الفضول وتمكين كلّ تلميذ من التعمّق في مجالات اهتمامه. فعاليّة مركزيّة في موقع الصفّ يمكن أن تكون رفع وظائف شخصيّة، لهذا المجلّد أو الموقع، في مواضيع مختلفة.

الوسائل البصريّة

تركّز كتب سلسلة التراث الدرزيّ عامّة، وكتب المرحلة الابتدائيّة خاصّة، على الوسائل البصريّة، وهي تشمل: صور، رسوم توضيحيّة، خرائط وغيرها. تُستخدم الوسائل البصريّة بنظرة بيداغوجيّة للتوضيح وعرض عمليّات، كما تمنح المتعلّم فرصة لتنمية مهارات استخلاص المعلومات وتبيّن معنّى من مصادر غير كلاميّة، مثل: صورة أو خريطة. كما يشجّع استخدام الوسائل البصريّة على استخدام أصناف مختلفة من الذكاء، إضافة إلى الأسلوب الكلاميّ (النصّي).

بنظرة إلى التصميم تشكّل الوسائل البصريّة بيئة تعليميّة تجريبية، محفّزة وجذّابة، تدعو التلاميذ "إلى الدخول" والبحث عن كنوزها. هذه الوسائل هي جزء لا يتجزأ من البيئة التعليميّة، وتشكّل وسيلة هامّة من أجل تقريب التراث الدرزيّ (التوحيديّ) إلى التلاميذ.

الصور والرسوم التوضيحيّة

الجانب البصريّ في الكتب التعليميّة "التراث التوحيديّ" للمرحلة الابتدائيّة متطوّر بشكل خاصّ: فيه صور كثيرة تُستخدم كمصدر معلومات بالغ الأهميّة. غالبية المصطلحات والظواهر التي تُبحث في الكتاب تُعرض أيضًا بالصور والرسوم التوضيحيّة: مستوى توضيح الصور والرسوم التوضيحيّة أعلى عادة من مصادر المعلومات الأخرى، وهي تضيف جانبًا تجريبيًا لعمليّات التعلّم. الافتراض هو أنّ هناك أهميّة خاصّة لتدريس التراث بواسطة الصور ووسائل بصريّة أخرى: التراث هو مجال حيّ، إنّه يشمل موادّ وأحاسيس، أذواق وروائح، مناظر ومشاهد. ليست المادّة البصريّة للزينة فقط، بل كما ذكرنا، إنّها وسيلة هامّة لتوضيح المضامين والاستجابة لأساليب تعلّم مختلفة. من المهمّ معرفة المعالجة والاستنتاج من المادّة البصريّة، بقدر لا يقلّ عن النصّ الكلاميّ. من المهمّ الاستقاء من الموادّ البصريّة المعلومات المميّزة التي فيها، وبذلك يُمنح المتعلّم فرصة لتنمية مهارات استخلاص المعلومات من مصادر مختلفة ومعالجتها.

مع هذا، للصور قيودها كمصدر معلومات: ظاهرياً تعكس الصورة الواقع، ولكن عملياً، تقدّم الصورة الانطباع الذاتي لمصوّر معيّن في مكان معيّن في وقت معيّن، ولذا فإنّ مستوى التعميم الذي يمكن استخلاصه منها يكون منخفضاً.

تجدد الإشارة إلى أنّ دمج الصور والرسوم التوضيحية في كتب سلسلة التراث التوحيديّ، كان مصحوباً بعملية اختيار دقيق استمرت طويلاً. لزيادة مشاركة التلاميذ في عملية التعلّم، يحدّد إضافة صور ورسومات توضيحية يجمعها التلاميذ بأنفسهم، ومع ذلك من المهمّ أن تُرافق عملية جمع الصور والرسومات بحذر وحساسية كبيرين، للحفاظ على قيم الطائفة الدرزية وتراثها.

اقتراحات لاستخدام الصور في تدريس التراث التوحيديّ:

- يُحدّد تحضير مجموعة من الصور التي تتطرّق إلى مواضيع الكتاب – يمكن العثور على مثل هذه الصور في كتب كثيرة، في الصحف اليومية والمجلات، في صالات العرض الإنترنتية وفي مواقع مخصّصة للصور، مثل: غوغل صور، فليكر وويكيبيديا؛ كما يمكن الاستعانة بصور التقطتموها بأنفسكم؛ أو بصور التقطها التلاميذ وأفراد عائلاتهم.
- يمكنكم أن تطلبوا من التلاميذ أن يرسموا رسومات تتعلّق بموضوع الكتاب. قد تشكّل صور من هذا القبيل وسيلة لمشاركة التلاميذ الذين لا يملكون صوراً أو يفتقرون إلى إمكانية التصوير بأنفسهم.
- من المهمّ إضافة عنوان لكلّ صورة أو رسم توضيحيّ، أو إرفاق وصف لتوضيح السياق. يمكن تحضير مجموعة الصور وتخزينها في برمجيات، مثل: بيكاسا.
- تقترح السلسلة فعاليّات توجّه إلى تحليل الصور والرسوم التوضيحية التي في الكتاب، كما يُطلب من المعلمين أن يضيفوا مزيداً من الفعاليّات في أثناء الدرس.
- يمكن البدء أو تلخيص دراسة كلّ وحدة في الكتاب بمساعدة الصور والرسوم التوضيحية: يمكن بواسطة استعراض الصور، اكتشاف مواضيع الوحدة ومناقشتها – مناقشة أوليّة أو مناقشة إجمالية.
- يمكن استخدام الصور والرسوم التوضيحية كوسيلة للمراجعة للامتحان، وكموادّ في الامتحان أيضاً.

الخرائط

الجانب الجغرافيّ هو جزء لا يتجزأ من دراسة التراث. الخرائط هي وسيلة تعليم هامة، إذ إنّ لاستخلاص المعلومات من الخريطة ومقارنتها بالنصّ الذي يرافق الخريطة، إسهام كبير في الفهم. تنمية مهارات استخلاص المعلومات من الخرائط وكذلك تفسير المعلومات، تحليلها وتطبيقها، لها مكانة هامة في التدريس. تتناول الخرائط الواردة في الكتب التعليمية غالباً ظاهرة واحدة، أو جانباً معيناً واحداً. قد يسهّل التركيز على ظاهرة واحدة في كلّ خريطة على التلاميذ ليستخلصوا المعلومات من الخرائط ويفسروها. فضلاً عن استعمال لتلاميذ للخرائط التي في الكتاب، ننصح بالاستعانة بالخرائط الموجودة في الأطالس والأدوات الرقمية أيضاً، وتوسيع الموضوع بواسطتها.

المهام

تُدمج في جميع كتب السلسلة أسئلة وفعاليّات هدفها تركيز التلاميذ في الأفكار المركزية للمضامين وتوضيحها، من خلال تفعيل قدرات التفكير على مستويات مختلفة: بعضها يشمل استعمال مهارات بسيطة نسبياً، تعتمد على استخلاص معلومات أساسية من النصّ ومن المادة البصرية، ومهامّ أخرى، مركّبة أكثر، تتطلّب مهارات تحليل بيانات والتوصّل إلى استنتاجات. لا توجد في الكتب فعاليّات كثيرة تتطلّب قدرات تفكير منخفضة و"اقتباس" نصّ. ومع هذا، تجدر الإشارة إلى أنّ الأسئلة الداعمة لفهم المقروء في النصّ، هي شرط هامّ لتنفيذ المهامّ التي تتطلّب قدرات تفكير بمستوى عالٍ. ولذا، من المهمّ أن يكون المعلمون يقظين للحالات التي تتطلّب مساعدة التلاميذ، ويجدر الإكثار من ذلك بوسائل مختلفة.

من المهمّ التأكيد: الفعاليّات المقترحة كثيرة ومتنوّعة، لكن ليس هناك أيّ قصد بأن ينقّدها التلاميذ كلّها! ننصح بأن ينقّد التلاميذ جزءاً من الفعاليّات فقط، حسب تقديرات مختلفة تتعلّق بفهم الموضوع، تفضيلات المعلم، تفضيلات التلاميذ ومستواهم. يتيح الطرح الكبير والمتنوّع مرونة، تُعتبر هامة جداً في عمليّة التدريس لأنّها تتيح تلبية احتياجات التدريس في صفّ غير متجانس.

أنواع المهام:

نصّل الأنواع المختلفة من الفعاليّات الواردة في سلسلة الكتب.

مهامّ تشجّع على تنمية الخيال والتفكير الإبداعيّ

يحتاج العمل الإبداعيّ إلى تفكير آخر، غير اعتياديّ، يعتمد كثيراً على قدرة تحويل المعلومات إلى لون أدبيّ (جانر) مختلف، فيه تعبير عن الخيال أو القدرة النظرية، القصصية، الخالصة وما شابه. العمل الإبداعيّ هو عمل مفتوح وليس فيه "صحيح" أو "غير صحيح"، بل فيه تعبير عن موهبة التلميذ وجهده.

مهامّ هدفها الارتباط بعالم التلميذ وتجربته الشخصية في الموضوع قيّد التدريس

تساعد المهامّ من هذا النوع التلاميذ في بِنْيَة دلالة المعرفة الجديدة، من خلال العالم المعروف لهم. وهي مناسبة للتلاميذ وتعزّز دافعيتهم. تزداد أهميّة هذه المهامّ بالطبع في الصفوف الدنيا من المرحلة الابتدائية، حيث يكون للتعلّم من الممارسة التجريبية، دلالة خاصّة للمتعلّمين. كذلك، ننصح، عند البدء بموضوع جديد، بربطه مع العالم المعروف للتلاميذ، وبهذه الطريقة يكتسبون المعرفة الجديدة بسهولة. يكون التوجّه إلى التلاميذ في هذه المهامّ بواسطة عالمهم العاطفيّ، وهذا لا يتطلّب منهم "معرفة سابقة" في الموضوع.

مهامّ توجّه لربط التلاميذ مع بيئتهم ومع المجتمع (فعاليّات خارج الصفّ)

الكثير من المهامّ توجّه التلاميذ إلى الاستعانة بالوالدين، بالأجداد والجدّات أو بكبار آخرين في المجتمع، وإجراء مقابلات معهم. يشكّل أفراد العائلة الكبار مصادر معلومات "حيّة" بالنسبة إلى التلاميذ. علاوة على ذلك، فإنّ التوجّه إلى أفراد العائلة كمصدر للمعرفة والسلطة، يبيّن للتلاميذ مدى الاحترام والأهميّة التي يولونها للكبار في العائلة.

مهامّ توجّه للتعبير عن رأي شخصيّ أو النقاش في الصفّ بكامل هيئته

تتلخّص وظيفة المعلّم في النقاش الصقيّ في التوجيه والإرشاد للنقاش، والتلاميذ "يحتلّون المنصة"، يعربون عن مواقفهم ويردّون مباشرة على مواقف الآخرين. مواضع النقاش مركّبة ومثيرة، وتفسح مجالاً للإفصاح عن مواقف مختلفة. في الحوار لا مكان للحكم، والمبدأ الموجّه هو وجود مكان لكلّ الآراء، حتّى تلك التي تختلف عن آراء الأغلبية.

أمثلة على فعّاليّات إضافية ننصح بالمبادرة إليها، في أثناء تدريس الموضوعات التي يشملها موضوع الحضارة والتراث الدرزيّ (التوحيديّ):

- تخصيص يوم أو أسبوع كامل في السنة لموضوعة "التراث الدرزيّ"؛
- تنظيم معارض، عروض، مهرجانات وحفلات في موضوعات مختلفة في التراث؛
- تنظيم زيارات إلى مواقع حضاريّة متنوّعة؛
- تنظيم مسابقات محلّيّة وقطريّة في موضوعات تتعلّق بالتراث الدرزيّ؛
- إنشاء فرق تتخصّص في جوانب مختلفة من الحضارة الشعبيّة: اللباس، الرقص، الغناء الشعبيّ وغير ذلك؛
- تحضير وجبات ومأكولات شعبيّة ودعوة الأهالي؛
- زيارة أصحاب مهن وممارسة أعمال يدويّة وحرف تقليديّة.

تدريس - تعلّم - تقييم

تعرض سلسلة كتب "التراث التوحيديّ" للمرحلة الابتدائيّة بيئة تعليميّة غنيّة، توفّر استعمالاً لتقنيّات متنوّعة للتدريس والتقييم. يدمج هذا الاستخدام طرائق تعلّم مختلفة قد تلائم التلاميذ المختلفين وبذلك تعزّز من الدافعيّة، الاهتمام، المعرفة وفهم الموضوع المدروس. في ما يلي مثال على طريقة تدريس - تعلّم - تقييم يمكن ملاءمتها لتدريس المنهج.

التعلّم المعتمد على المشاريع

التعلّم المعتمد على المشاريع هو نهج تدريس - تعلّم ديناميكيّ، يعمل فيه التلاميذ مع تحديات ومشاكل من "العالم الحقيقي"، وهم يبحثون ويختبرون معضلات وقضايا مختلفة بصورة عمليّة، بحيث يحدّد التلاميذ أنفسهم الأهداف، المراحل والجدول الزمنيّ. في إطار دراسة مجالات المعرفة المختلفة يختار التلاميذ موضوعاً فرعياً يثير اهتمامهم، ويواجهون مسألة أو تحديّاً يبرز من مجال المعرفة الذي يتعلّمونه. يبحثون الموضوع ويتعلّمونه بعمق، للتوصّل إلى حلّ المسألة، وفي النهاية يعرضون ما تعلّموه بطريقة فريدة: بعرض تقديميّ تفاعليّ، بعرض، بنموذج وما شابه ذلك. يوفّر التعلّم المعتمد على المشاريع لقاءً تعليميّاً مهنيّاً، بين التلاميذ والمختصّين من خارج المدرسة،

الذين قد يزيدون من معرفة المعلمين في الموضوعة قيد البحث. تشير الأبحاث إلا إنَّ التعلّم المعتمد على المشاريع يؤدي إلى معرفة هامة للمضامين، بقدر أكبر ممّا هو في طرائق التعلّم التقليديّة.

حسنت التعلّم المعتمد على المشاريع عديدة: يشارك التلاميذ في هذا التعلّم في عمليّة التعلّم وفي عمليّة تقييم تعلّمهم؛ مستوى دافعيتهم عالٍ؛ ينمّون مهارات بحث وتعلّم، يطوّرون تفكيرًا ناقدًا وتفكيرًا بإدراك الإدراك (Metacognition)؛ يعملون في مجموعات صغيرة؛ وينمّون قدرتهم على التوجيه الذاتي أو قدراتهم كمتعلّمين مستقلّين.

التعلّم المعتمد على المشاريع، "يُحرّز" المعلم من وظيفته التقليديّة، ويتيح له أن يجدّد أساليب تدريسه. في التعلّم المعتمد على المشاريع، يعمل المعلم بالأساس مرشدًا، وسيطًا وعارضًا.

يختلف تقييم التلاميذ في التعلّم المعتمد على المشاريع أيضًا، عن طرق التقييم التقليديّة: تعبّر المشاريع التي يشارك فيها التلاميذ عن قدرات التلاميذ ومدى فهمهم، وكذلك عن عمليّة التعلّم التي مرّوا بها، وتطوّر تعلّمهم. العمليّة الانعكاسيّة التي يمرّ بها التلاميذ هي جزء لا يتجزأ من التعلّم، إذ يقيّم التلاميذ تقدّمهم وإنجازاتهم. ويكونون أيضًا شركاء فعّالين في "تقييم زملاء"، الذي يُجرى عند عرض النواتج في الصفّ.

للتوسّع في موضوع التعلّم المعتمد على المشاريع انظروا الرابط:

<http://gifted.cet.ac.il/ShowItem.aspx?ItemID=3ab5c0be-7b77-4b93-8967-06f153389d1c&lang=HEB>

تقييم التلاميذ

التقييم هو جزء لا يتجزأ من عمليّة التعلّم والتدريس، وطرق التقييم يجب أن تعكس طرق التعلّم وأساليب التدريس في الصفّ. الطرق التي ننصح بها لتدريس المنهج والنهج الإنسانيّ الذي يستند إليه، موجّهة لمنهج تقييم غير تقليديّة. النهج النوعيّ أو النهج التحويليّ في التقييم (المسمّى أيضًا التقييم البديل) هو النهج الذي يُنصح به في تدريس منهج الحضارة والتراث في المدارس العربيّة. نفصّل مميّزات نهج التقييم النوعيّ الذي يُنصح باستعماله في تدريس منهج التراث للمدارس الدرزيّة. سوف نفصّل لاحقًا خصائص نهج التقييم النوعيّ التي يُنصح باستخدامها في تدريس كتب السلسلة.

الامتحان، وسيلة التقييم المعروفة والشائعة، هو أحد أشكال التقييم فقط – وليس الأساسي فيها. بخلاف المناهج التقليدية (الكمية) في تقييم التلاميذ، لا يُمتحن التلاميذ حسب النهج النوعي في أوقات محددة مقابل إنجاز لمرة واحدة، بل تُقيّم إنجازاتهم بصورة مستمرة خلال عملية التعلّم.

يلتزم نهج التقييم هذا بطريقة التعلّم - البنائية، التي يكون فيها المتعلّمون شركاء فعّالين في بِنْيَة المعرفة، ينتقدون عملية تعلّمهم، ويلائمونها لاحتياجاتهم وقدراتهم. في عملية التقييم من هذا النوع على التلاميذ أن يعلموا مسبقًا ما هو متوقّع منهم: ما هي الغايات التي عليهم تحقيقها في مجال المضمون ومجال المهارات. كما عليهم أن يعرفوا ما هي المعايير لمنح العلامة، والحصول على درجات العلامة بمستويات التنفيذ المختلفة (منخفض، عالٍ، متوسط) في المراحل المختلفة من التعلّم وليس في نهايته فقط. هكذا يستطيع المتعلّمون أن يقيّموا سير تعلّمهم، وملاءمة استراتيجيات تعلّم وتفكير وفقًا لاحتياجاتهم. يكون التلاميذ بهذه الطريقة من التقييم شركاء وفعّالين في عملية التقييم. يعرفون معايير التقييم، ويجرون حوارًا مع المعلم بالنسبة لجوانبه المختلفة. والمعلم من جانبه يُعطي صورة تقييم مفصّلة وعميقة وشاملة لبروفيل تطوّر التلميذ وإنجازاته المتنوّعة.

تُفضّل في التقييم النوعي مهامّ مفتوحة، ليس لها إجابة واحدة صحيحة، وتُستخدم أدوات "البورتفوليو" (حقيبة التحصيل)، التي توثّق نواتج التلميذ في نقاط مختلفة خلال التعلّم، وليس في نهايته فقط، ويدلّ على تقدّم التعلّم. أداة أخرى ننصح بها، هي فكرة الانعكاس، التي يوثّق فيها التلميذ عملية تعلّمه، كما يستطيع أن يجرى حوارًا مع المعلم أو مع زملائه.

2. الكتاب التعليمي للصف الخامس:

التصوّر الفكريّ، الأهداف والمبني

كتاب التراث التوحيديّ للصفّ الخامس

تتناول الفصول الثلاثة لكتاب التراث التوحيديّ للصفّ الخامس مذهب التوحيد. من الناحية الأكاديمية هذا

موضوع تجريديّ وصعب، ولكن في كتاب التراث التوحيديّ للصفّ الخامس، عولجت المضامين وتمّت ملاءمتها

قدر المستطاع لاهتمام التلاميذ والمستوى التجريد في سبّهم.

ينصح بتكريس المزيد من الوقت أثناء التعليم للإصغاء للتلاميذ- لأسئلتهم، لأرائهم ولتحفّظاتهم، احتواء أقوالهم

والتأكيد على قيمة التسامح المألوفة والهامة بالنسبة إلى الدرور.

مبني الكتاب

الكتاب مقسّم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل: توحيد الله، جلّ جلاله، في مذهب التوحيد؛

الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى في مذهب التوحيد؛

الفصل الثالث: الأعياد والزيارات.

الفصل الأوّل توحيد الله، جلّ جلاله، في مذهب التوحيد

يتناول الفصل الأوّل المبدأ المركزي للمذهب- توحيد الله، جلّ جلاله، وقد شكّل تطوير هذا الفصل تحدّيًا

للطاقم وذلك لأنّه كانت هناك حاجة إلى ملاءمة المضامين المجرّدة لمستوى تفكير التلاميذ في هذه السنّ.

عُرّضت في بداية الفصل مميّزات توحيد الله، جلّ جلاله، كونه الواحد الأحد، ليس هناك من يساويه وليس

هناك من يشبهه (هنا تمّ التوضيح أنّ الله، سبحانه، مجرّد من خلال التوقّف عند مصطلحيّ محسوس ومجرّد)،

كونه القادر على كلّ شيء كما يتجلّى ذلك في العالم الرائع الذي خلقه (وعلى الرغم من أنّه أُعطي للإنسان دور

خاصّ في العالم، وعلى الرغم من أنّ الإنسان يخترع اختراعات ذكيّة فإنّه لا يشبه الله جلّ جلاله).

عُرّضت خلال الفصل الأعمال التي يقوم بها أبناء الطائفة كي يعبروا عن إيمانهم بوحدايّة الله جلّ جلاله: هم

يصلّون إلى الله تعالى، يتقبّلون قضاءه في السراء والضراء في حياتهم، يقومون بالأعمال الصالحة ويحاولون قول

الصدق فقط.

يُعرض في الجزء الثالث من الفصل الأنبياء والرسل (ع) الذين دعوا الناس على مرّ الأجيال والعصور إلى الإيمان

بالله الواحد الأحد، وأرشدوا أبناء الطائفة إلى الصراط المستقيم والمنهاج القويم.

في نهاية الفصل- ومن أجل توسيع المعرفة لدى التلاميذ- تمّت الإشارة إلى توحيد الله، جلّ جلاله، في الديانات

اليهوديّة، الإسلاميّة والمسيحيّة.

يشكّل هذا الفصل تحدّيًا تربويًا للمعلّم- كيف يمكن أن نعلّم المضامين الجادّة، وفي المقابل تحبيب دروس

التراث على التلاميذ. التحديّ كبير بشكل خاصّ على ضوء الفترة التي نعيش فيها، عندما تتجّه الحياة اليوميّة في

العصر الحديث صوب المادّيّة والاستهلاك، وشعبيّة الحياة الروحانيّة أخذة في التدنّي في كثير من الأحيان.

الإجابة الرئيسية عن ذلك هي باعترافنا- نحن المرتبين والمرتبّيات- بأهميّة التراث ومركزيّة مذهب التوحيد بالنسبة إلى الطائفة الدرزيّة. سواء أكنّا متديّنين أم غير متديّنين، فإنّه معلوم لنا جميعاً أنّ الميزة الرئيسيّة المشتركة للدروز هي انتماؤنا لمذهب التوحيد.

يُسهّم الفصل الأوّل الذي يتناول توحيد الله، جلّ جلاله، في فهم العمق الروحانيّ للمذهب. انظروا في البنود المختلفة كيف رُسمت الطريق لفهم التلاميذ في هذه السنّ.

خلافًا لفصول الكتاب التالية- في الفصل الأوّل- يُنصح بالعمل بشكل أساسيّ مع الصّفّ بكامل هيئته. بدء عمليّة التدريس بالشرح عن أهميّة الفصل، وأن نوضّح لهم بأنّه مخصّص لهم لأنّهم كبار، وبإمكانهم في الصّفّ أن يفهموا المضامين التي تتناول روح مذهب التوحيد. في المراحل التالية من المهمّ التفكير ملياً في كيفيّة نقل المضامين للتلاميذ، الإكثار من الأمثلة، وتكريس أكبر قدر ممكن من الوقت في الإصغاء لأفكارهم وآرائهم.

الأفكار المركزيّة

- توحيد الله، جلّ جلاله، هو المبدأ الرئيسيّ في مذهب التوحيد.
- الله، جلّ جلاله، هو واحد أحد لا يتلوّه ثانٍ.
- ليس لله، جلّ جلاله، صورة أو شكل أو جسم، موجود منذ الأزل، دائم أبديّ، لا بداية له ولا نهاية وهو عالم بكلّ ما كان وكلّ ما سيكون.
- الله، سبحانه وتعالى، قادرٌ على كلّ شيء، هو الذي خلق الكون جميعه بكلّ ما فيه والعالم الرائع الذي خلقه الله هو دليل على وجوده وتفردّه.
- منح الله، جلّ جلاله، الإنسان القدرة على الاختيار بين الخير والشرّ وبين الصدق والكذب.

- يخترع الإنسان اختراعات جديدة وتكنولوجيا حديثة ولكنّه لن يكون مساوياً لله تعالى على الإطلاق.
- تتجلّى وحدانيّة الله تعالى في الصلاة له، في قبول القضاء والقدر- الخير والشرّ، القيام بالأعمال الصالحة، وصدق اللسان.
- اختير الأنبياء والرسل (ع) بفضل صفاتهم الخاصّة ودورهم في توجيه وإرشاد الناس للسير في الطريق الصحيح والمستقيم والجيد.
- يؤمن أتباع الديانات التوحيدية الثلاث بوحدانيّة الله تعالى.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس الواحد الأحد

- كي نجسّد معنى مبدأ أنّ الله واحد أحد لا ثاني له، استخدمنا الشخصية الأكثر قرباً من التلميذ، ولتجربة حياته- لكلّ واحد منّا والدة واحدة فقط، مع ذلك هناك فرق بين الوالدة وبين الله تعالى.
- يمكن أن نبدأ الدرس في الصفّ بمحادثة مع التلاميذ عن الموضوع. أن نعرض المبدأ: الله واحد أحد لا يتلوه ثانٍ، وحينئذ نوضّحه من خلال الفروق بين الله تعالى والوالدة. وفي وقتٍ لاحقٍ يمكن أن يحضّر التلاميذ مهامّ في مجال الكتابة الفنيّة مع هذا المبدأ، ثمّ يزيّنون الصفّ من خلال هذه الأعمال.

الله جل جلاله لا مثيل ولا كفو له

- يمكن البدء في تعلّم هذا المبدأ من خلال تعلّم مصطلحي المجرّد والمحسوس. هذان المصطلحان هامان ليس في سياق تعلّم موضوعنا فحسب، بل إنّها ذات صلة بالكثير من مجالات حياتنا وذات صلة بعالم المدرسة. من

المفضّل توسيع قائمة الأشياء المحسوسة والمجرّدة من خلال الاستعانة بالتلاميذ، وأن نحضر إلى الصفّ (وأن نطلب من التلاميذ أن يحضروا بأنفسهم) صورًا أو أعمالاً فنيّة توضّح الفروق بين الأشياء المحسوسة والمجرّدة. يُسهّل تناول هذه المصطلحات على التلاميذ فهم المبدأ "ليس هناك من يساوي ولا من يُشبه الله جلّ جلاله". انتهوا إلى أنّنا استخدمنا الحواسّ في الكتاب التعليميّ كي نعطي مثالاً على أنّ الله تعالى هو جوهر مجرّد.

الخالق، جلّ جلاله، قادرٌ على كلّ شيء

ننصح في دروس التراث المشمولة في هذا الموضوع بأن يكون تطوير الإبداع في مركز التعلّم، وأن يتناول التلاميذ الفعاليّة الإبداعية المتنوّعة والغنيّة. مع ذلك يجب أن نتذكّر أنّ الإبداع ليس هو هدف تعلّم المضامين، بل هو وسيلة للتعلّم (وسيلة هامة تعمل على تطوير مهارات هامة).

إثراء: اختراعات الإنسان

لهذا الإثراء أهميّة كبيرة لأنّه يتناول تعميمًا هامًا- للإنسان قدرات كثيرة، كما أنّ قدراته تزداد تطوّرًا وتعقيدًا، مع ذلك مقارنة بالخالق (حتّى الملحدون يوافقون أنّه مقارنة بالطبيعة...) تبقى قدراته محدودة. تشكّل هذه القطعة والمهامّ التي تليها فرصة تربويّة للنقاش الهامّ، وتطوير الإبداع (انظروا المهمة رقم 2 للمحادثة في الصفّ)، وكذلك للإسهام في تدويت قيمة التواضع وهي قيمة ذات أهميّة عند أبناء الطائفة.

توحيد الله، جلّ جلاله، في حياة الموحّدين الدروز

الديانة الدرزيّة ليست دين شريعة، مثل: اليهوديّة والإسلام، ولا يوجد فيها نصوص كثيرة، ولذلك كانت هناك حاجة لتوضيح كيف ينعكس توحيد الله تعالى في حياة الدروز المؤمنين. ترد الإجابات عن ذلك في الصفحة 16 في الكتاب التعليمي في القطعة الأولى- وردت الإجابات في هذه القطعة على شكل إجابات تعميميّة، وفي ما بعد تكون مفصّلة.

تأدية الصلاة موضوع الصلاة الخاصّة يجعل الديانة الدرزيّة ذات خصوصيّة- المؤمنون مدعوّون للتوجّه الشخصي بالدعاء لله تعالى في أيّ سياق يلائمهم، الأمر الذي يدلّ على العمق الفكريّ للمذهب، وعلى تجريد مفهوم التوحيد. يُقترح بأن تتحدّثوا عن ذلك مع التلاميذ وإثارة تقييمهم لمذهب التوحيد في هذا الشأن. يمكن أن نقترح على التلاميذ تأليف دعاء خاصّ ومَن يرغب منهم، يشارك تلاميذ الصفّ في الدعاء الذي حضّره.

الرضا في السراء والضراء

عند الدروز وجهة نظر خاصّة في ما يتعلّق بالرضا بما يحدث في حياتهم، وهي جزءٌ من الفضائل السبع لمذهب التوحيد. في ما يلي توضيح لوجهة النظر هذه من كتاب التراث التوحيديّ للصفّ الثامن الصفحة 26. ليس المقصود بذلك تعليم وجهة النظر هذه بكاملها في الصفّ الخامس، وهذه عبارة عن إثراء بالنسبة إليكم أنتم المعلمين.

الفضيلة السادسة-الرضا بفعل الله جل جلاله

تحدث في حياة الإنسان أحداث كثيرة ومتنوّعة. يفضّل الناس بطبيعة الحال أن تكون حياتهم مركّبة من أحداث سعيدة واحتفاليّة، مثل: ميلاد الابن أو الابنة، زواج إنسان محبوب أو النجاح في امتحان هامّ- ولكن بصورة طبيعيّة هناك كوارث وأحداث قاسية في الحياة، مثل: وفاة إنسان قريب، الإصابة بالجروح أو المرض،

أو الكارثة الطبيعية. كيف يستطيع ويجب على الناس مواجهة الأحداث في حياتهم؟ يوفّر مذهب التوحيد في هذه القضية إجابة قاطعة: مثلما يرحّب الإنسان بالأحداث الجيدة، هكذا يجب عليه أن يقبل بخنوع وعن رغبة أوقات الشدة والبلاء والضييق. هذا المفهوم الخاص يُطلق عليه الرضا، أو الرضا بقضاء الله تعالى.

يعني هذا المفهوم الديني أنّ الإنسان الذي يؤمن بالله يتوكّل عليه، يثق به، ويدرك إدراكًا تامًّا أنّ أفعاله، قضاءه، وأمره ونواهيه تستند إلى الحقيقة، العدل، الحكمة العميقة والخير. لذلك يتعيّن على الإنسان أن يرضى بقضاء الله تعالى القاسي من دون احتجاج، شكوى أو تردّد. حتّى عندما يبدو أنّ القدر قد قسا عليه وجلب له الكوارث- عليه ألاّ يشكّ في قضاء الله تعالى أو في حاسة العدل لديه. حتّى بالنسبة إلى الأمور الجيدة التي يقضيها، مثل: النجاح الباهر والوفرة أو المال الكثير، على المؤمن الدرزيّ أن يتذكّر أنّ مصدرها من الله تعالى، ولذلك عليه ألاّ يتكبّر ويضخّ هذه النعمة سدّى، بل على العكس: عليه أن يجد السبيل الأفضل والأكثر عدلًا للاستفادة من هذه النعمة التي منّ الله تعالى عليه بها.

الرضا هو مبدأ دينيّ هامّ يستند إلى الإيمان المطلق بالله، جلّ جلاله، والاعتراف بحكمته التي لا حدود لها. وفقًا لمذهب التوحيد، على المؤمن أن يتذكّر أنّه بمجرد كونه ميّتًا لا محالة، دم ولحم، فهو محدود مقارنة بالله تعالى، وهو لا يستطيع فهم حكمة الله، جلّ جلاله، معنى أفعاله وأهدافه. ولهذا ففي لحظات النجاح وفي ساعة الكارثة أيضًا، عليه الرضا بالشرّ الذي يقضيه وأن يكون ممتنًّا له على نعمه.

الشخص القادر على الرضا بقضاء الله خيره وشرّه هو إنسان لديه إيمان في قلبه، الشخص الذي يعلم علم اليقين أنّ الله تعالى يُحسن إلى مخلوقاته، عادل ويعلم بكلّ شيء. من أجل الوصول إلى حالة الرضا التامّ، على

المؤمن أن يدرّب نفسه وعقله من خلال العمل الروحاني المتواصل. هكذا قد يبلغ درجة الإيمان الكامل بالله تعالى وقدرته، ويطوّر قدرته على الرضا بقضاء الله خيره وشره.

مع ذلك، فإنّ مذهب التوحيد يعترف بالمشاعر المصاحبة للأحداث المختلفة التي تحدث في حياة الإنسان- الأحداث الجيدة والأحداث السيئة. آمن رجل الدين الدرزي المعروف، الأمير السيّد (ق) بأنّه يحقّ للإنسان أن يفرح بنصيبه إذا أصابه خير، وأن يشعر بالحزن والغمّ إذا أصابه شرّ. من وجهة نظر الأمير السيّد (ق)، فإنّ الشعور الإنسانيّ هو شيء طبيعيّ، وبشرط ألاّ يأتي على حساب الرضا بقضاء الله وقدره، وأنّه لا يشجّع على الاعتراض على قضاء الله تعالى.

القيام بالأعمال الصالحة

من المتعارف عليه لدى العديد من الثقافات والمجتمعات الترحيب بمن يقومون بأعمال الخير لصالح البشرية ولصالح البيئة القريبة. عند الدروز، فعل أعمال الخير يعتبر فريضة دينية. وسبيل هامّ للتقرب إلى الله تعالى، مع ذلك فمن اللائق طرح أسباب أخرى للقيام بأعمال الخير كما تمّت الإشارة إلى ذلك في الإطار في الصفحة رقم 21.

من المهمّ أن نقول في الصفّ إنّه على مدار السنين عُرف الدروز بأنهم فاعلو خير، وأحياناً حتّى عندما كانت حياتهم معرّضة للخطر- ولذلك لُقّبوا بـ "بني معروف".

هذا موضع جيّد لتكريس الوقت للتربية على القيم وينصح بتخصيص الوقت لهذا الموضوع- بدءاً من القصص التي يحضرها المعلّمون إلى الصفّ، التتمّة في الصفحتين 22-23 وفيهما وردت أوصاف لأعمال الخير، وانتهاءً بتطوّر الصفّ للقيام بعمل خير لصالح المدرسة، البلدة، أو إنسان بحاجة إلى المساعدة.

صدق اللسان

لصدق اللسان مكانة هامة لدى الدروز، فهو يعتبر فريضة دينية. في ما يلي شرح لأهمية الفريضة من خلال كتاب التراث التوحيديّ للصف الثامن الصفحة رقم 12، يمكنكم استخدام أجزاء من الشرح لإثراء النقاش في الصفّ حول الموضوع. حتّى في هذه الحالة يُستحسن إشراك التلاميذ بحيث يطرحون تجارب من حياتهم، أفكار وآراء.

الفضيلة الأولى صدق اللسان

وفقاً لمذهب التوحيد، فضّل الله تعالى الإنسان على بقية المخلوقات في عدد من الأمور أحدها هو القدرة على الكلام والقدرة على التعبير من خلال الكلمات. الكلام هو نعمة خصّ بها الخالق الجنس البشريّ، ولهذا السبب، فإنّ مذهب التوحيد يؤكّد على واجب الإنسان في الحفاظ على الكلمات التي تخرج من فمه كما يحافظ على نفسه. ذلك لأنّ الكلام قد يعكس الواقع بشكل موثوق- ولكن من شأنه أن يزوّره أيضاً، ويشوّهه ويفسده أيضاً. وبسبب كون الإنسان حرّاً في استخدام لسانه، فهو قد يستخدمه في الكذب والتزوير، إخفاء المعلومات عن الآخرين، تقديم معلومات ناقصة ومختلقة له، وحتّى المسّ بالمحيطين به أو تضليلهم من خلال كلماته.

على ضوء ذلك، فإنّ مذهب التوحيد يؤكّد على أن يقول الدرزيّ الصدق فقط- على الموحّد أن يكون دقيقاً في أقواله، وأن يمتنع تماماً عن الكذب. علاوة على ذلك، عليه أن يحافظ على نفسه من النميمة، الكلام البذيء، اللعنة، الكذب، القذف وكذلك كلمات الفخر والتباهي بالنفس. يجب معرفة أنّ مبدأ الحفاظ على اللسان له معنى أوسع من ذلك بكثير. صدق اللسان يوجب النزاهة، الاستقامة، الصدق، الثقة والإنصاف بين الإنسان

ورفيقه، بين الإنسان ونفسه وكذلك بين الإنسان وخالقه. الإنسان الذي يتحلّى بهذه الصفات يحرص على النزاهة في أعماله وعلى علاقته مع محيطه، فهو يحافظ على وعوده، يقول الحقيقة حتى وإن كانت صعبة أو ليس من اللطيف الاستماع إليها، وعندما يقع في الخطأ- فإنه يعتذر ويعمل على إصلاح الأخطاء. كل من يصون لسانه هو إنسان يُعتبر قدوة ومثلاً أعلى لمجتمعه وبيئته.

علاوة على ذلك، فإنّ مذهب التوحيد يؤكّد على أنّ الإنسان الذي يكذب، هو كمن يكذب على ربّه، وذلك لأنّ الله، جلّ جلاله، موجود في كلّ مكان وزمان، عالم ومطلّع على كلّ شيء. كما ورد في القرآن الكريم: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (سورة النمل، الآية: 74)، قول الصدق إذاً، هو السبيل لتعبير الإنسان عن إيمانه بالله تعالى، الذي يكره الكذب ويرشد مخلوقاته الى اتباع طريق الحقّ. كما جاء في العهد القديم: "كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَقَّتَا كَذِبٍ، أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ" سفر الأمثال 12: 22).

الأنبياء والرسول (ع) يدعون إلى توحيد الله جلّ جلاله

أسهمت الشخصيات المثالية التي ظهرت على مرّ التاريخ الدرزيّ كثيرًا من أجل الطائفة ومذهب التوحيد. في ما يلي شخصيات مثالية ورد ذكرها في كتب التراث حتّى الصفّ الخامس- وفقًا لترتيب ظهورها في الكتب. ينصح بذكرها للتلاميذ والعودة للاطلاع على إسهاماتها الخاصّة من أجل الطائفة.

من المفضّل أن تعرفوا أنّ كتاب التراث التوحيديّ للصفّ السادس يتناول كلّ الشخصيات المثالية، بحيث إنّ الفصل الأوّل مكرّس لشخصيّة الشيخ الفاضل (ر) وإسهاماته، والفصل الثاني مخصّص للأنبياء والأولياء من التراث الدرزيّ، ومن ضمنهم: النبيّ شعيب، النبيّ أيّوب، النبيّ هابيل، أبو ذرّ الغفاريّ، سيّدنا النبيّ يوسف، سقراط الحكيم، سيّدنا الحكيم سلمان الفارسيّ (ع).

الشخصيات المثالية التي ذُكرت في كتب التراث الدرزيّ السابقة

كتاب الصقّين الأوّل والثاني

الستّ نسب (ر)

كانت الستّ نسب قائدة هامة ما زال أبناء الطائفة يفتخرون بها حتّى يومنا هذا. عندما كانت أمًّا صغيرة، كان الدروز ملاحقين من قبل الكثير من الأعداء، وكان أبنائها معرّضين لخطر الموت. تمكّنت الستّ نسب من إخفاء أبنائها وأنقذت حياتهم.

الشيخ أمين طريف (ر)

وُلد الشيخ أمين طريف (ر) قبل أكثر من مائة وعشرين سنة، في قرية جولس، في الجليل. عندما كان في الثلاثين من عمره، ورث دور أبيه، وأصبح زعيمًا روحياً للطائفة الدرزية في إسرائيل.

عمر الشيخ أمين طريف طويلاً حتى بلغ سنّ المائة تقريباً. لا يزال أبناء الطائفة الدرزية يذكرونه ويُجلّون ذكره من خلال زيارة بيته القديم في قرية جولس الذي دفن فيه.

كتاب الصفّ الرابع

سيّدنا أبو إبراهيم (ع)

كان سيّدنا أبو إبراهيم إسماعيل بن محمّد التميمي (ع) زعيماً دينياً هاماً في المراحل الأولى لمذهب التوحيد، قبل حوالي ألف سنة. يُجلّه الدرّوز ويعترفون بإسهاماته للطائفة- وهم معتادون على زيارة المقام الذي أقيم تخليداً لذكراه في دالية الكرمل.

الشيخ محمّد العنزي (ر)

كان الشيخ محمّد العنزي (ر) رجلاً صالحاً عاش قبل أكثر من مئتي سنة في شفا عمرو. عبد الشيخ الله بإخلاص، وكان معروفاً بحبه للإنسان والحيوان.

الشيخ صالح أبو ملح (ر)

وُلد الشيخ أبو حسن صالح أبو ملح (ر) في البقيعة قبل حوالي مئتي سنة. وكان يعتبر واحداً من علماء الدين المتميّزين في جيله- رجل صالح ومتواضع كان يكتفي بالقليل وكرّس حياته لتعلّم علوم الدين.

توحيد الله في اليهودية، المسيحية والإسلام

الاطّلاع على تعاليم الديانات الأخرى التي يعيش المنتمون إليها بالقرب من تلاميذنا- هامّ. سوف يعرفون من خلال الاطّلاع على تعاليم هذه الديانات بصورة فعلية على المشترك لأتباع جميع الديانات، وسوف يتعرّفون على أنّ فكرة توحيد الله قائمة في الديانات جميعها. وبالرغم من ذلك فإنّهم سيتعرّفون على خصوصية مذهب التوحيد.

ملاحظات بشأن المهام

للمحادثة في الصفّ في الصفحة 8

من جهة فإنّ حقيقة كوننا غير قادرين على إدراك الله تعالى ووجوده بواسطة الحواسّ تجعل من الصعب علينا الإيمان به، وذلك لأنّنا بني البشر معتادون على استخدام الحواسّ كي ندرك العالم من حولنا. من جهة أخرى، فإنّ هذه الحقيقة تجعل من السهل علينا أن نفهم أنّ الله تعالى موجود مجرد، ولكي نفهم وجوده لا يمكننا أن نستخدم الحواسّ، وعلينا أن نسمو إلى ما فوقها.

بعد قراءة الأمثلة التي قدّمت في الكتاب بهدف تجسيد عالمنا الرائع، يُفضّل تشجيع التلاميذ على التفكير في أمثلة أخرى، وحينئذٍ إحضار الصور، الرسم أو تحضير أعمال فنيّة أخرى- محسوسة أو مجرّدة التي تعرض العالم، عجائبه وجوانبه المختلفة.

للمحادثة في الصفّ في الصفحة 11

سورة الإخلاص (رقم 112 في القرآن)

"قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد"

تورد هذه السورة مميّزات توحيد الله، جلّ جلاله، كما عُرِضت حتّى الآن في البنود المختلفة، ووظيفة المحادثة في الصّف هي التأكيد على فهم المقروء.

للأسئلة في الصفحة 12

1.أ المشترك لجميع البشر وفقًا للقطعة:

البشر يتكوّنون من الجسد والروح.

البشر مختلفون عن بقية المخلوقات، فلديهم القدرة على التمييز بين الخير والشرّ وبين الصدق والكذب.

خلق الله العالم من أجل جميع البشر.

1.ب هناك فروق كثيرة بين البشر- من حيث العقل، الجمال، المصير، العائلة، المهنة وغير ذلك كثير. نستنتج

من القطعة أنّ البشر مُنحوا حق الاختيار ولكن ليس جميعهم يختارون فعل الخير وقول الصدق.

2. يسهم هذا السؤال أيضًا، في تنمية الإبداع- في هذه الحالة الإبداع في الكتابة.

للسؤال 2 في الصفحة 18

يتجلّى توحيد الله، جلّ جلاله، في الصلوات في كون المؤمن يتوجّه إلى الله تعالى في كلّ أمر وشأن- أوقات

السعادة، وفي أوقات الحزن، في أوقات الندم، في أوقات الشكر وغير ذلك. هذا توجّه شخصيّ لله الواحد الأحد.

للسؤال 1 في الصفحة 19

كلمات نذكر خلالها اسم الله، جلّ جلاله، في الحياة اليوميّة: بسم الله، الحمد لله، الفضل لله.

للسؤال 2 في الصفحة 25

يمكن أن يستنتج التلاميذ أنّ حكمة الشيخ هي التي جعلت الشاب يكون صالحًا ومستقيمًا، ولكن بموجب الموضوع الذي نتناوله- الاستنتاج هو أنّ لقول الصدق أهميّة عظيمة، والحفاظ على ذلك يجعل الإنسان صالحًا.

للسؤال 2 في الصفحتين 31-32

ب. المشترك بين المصلّين الثلاثة هو أنّهم يقربون أيديهم إلى وجوههم، وأنّهم يغمضون أعينهم، ونرى بأنّهم خاشعون في صلواتهم.

ج. الفروق: للشخص اليهودي هناك شريط أسود حول يده (يسمى تفيلين)، الشخص المسيحي يضمّ كفيّ يديه ويخفض رأسه نحو يديه، والشخص المسلم يسجد على الأرض.

د. النتيجة هي أنّ هناك الكثير من المشترك بين الديانات وهناك فروق بينها أيضًا.

الفصل الثاني أسماء الله الحسنى

كما ذكر آنفًا في بداية مرشد المعلم، فإن كتاب التراث التوحيديّ للصفّ الخامس كلّه يتناول مذهب التوحيد،

ولكنّ الفصل الثاني المكرّس كلّه لأسماء الله الحسنى، فهو أقلّ تجريديًا، ويفضّل أن ندمج في عملية تدريسه

تقنيّات تعليم فعّالة تُسهم في تطوير مهارات التعلّم المستقلّة، وكذلك المهارات التي تطوّر قدرات التعاون في

طواقم العمل.

يتألّف الفصل من قسمين: يتناول القسم الأوّل منه اسم الجلالة الله، والمميّزات المشتركة لجميع أسماء الله

الحسنى دورها.

في القسم الثاني من الفصل هناك شرح مفصّل يتناول 10 من أسماء الله الحسنى.

أفكار مركزية

- تساعد أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون، المؤمن في محاولة التقرب إلى الله تعالى الذي هو إله مجرد. كما أنّها تدلّ على المنطق الرائع الموجود فيه.
- يجسّد كلّ اسم من أسماء الله الحسنى جانبًا معيّنًا من الألوهيّة، ويقترح سبيلًا يمكن الإنسان من التقرب إلى الله تعالى، التفكير فيه والتوجّه إليه.
- تؤكّد "ال" التعريف التي تظهر في بداية كلّ اسم على أنّ الأسماء تخصّ الله الواحد الأحد.
- التعمّق في أسماء الله الحسنى يجعل المؤمن يشعر بالمحبّة القويّة تجاه الله تعالى.
- يمكن أن تشكّل أسماء الله الحسنى نموذجًا بالنسبة إلى المؤمن وإرشاده إلى السلوك المستقيم.

اقتراحات لفعاليات وأساليب تدريس

ما رأيكم في أن تبدؤوا عملية التعلّم في الفصل بالمضمون المعروف لدى التلاميذ من الفصل السابق؟ طُلب من التلاميذ في الصفحة 19 أن يذكروا عبارات يذكر فيها اسم الله تعالى- اقترحوا عليهم أن يتذكروا تلك الكلمات، وأن يطرحوها في المحادثة في الصفّ، ثمّ اكتبوها على اللوح. ثمّ اطلبوا منهم أن يفتحوا الكتاب على الصفحة 39-الصفحة التي تظهر فيها رسوم توضيحية في وسطها تعابير يذكر فيها الله تعالى. بعد أن توضّحوا مع التلاميذ في أيّ المناسبات من المتّبع أن نقولها، اطلبوا منهم أن يقدّموا عرضاً مسرحياً للتعبير المكتوبة على اللوح في أزواج. في الختام، بالإمكان تصوير العروض المسرحية التي قام بها التلاميذ وإرسالها إليهم، وأن تطلبوا منهم اختيار الأعمال التي توضّح التعبير بأفضل طريقة! (هذه الطريقة يمكن أن نترك صفحات الإثراء 40-41 عن أسماء الأشخاص إلى نهاية الفصل).

فقط في المرحلة التالية من عملية التدريس-التعلّم نصل إلى أسماء الله التسعة والتسعين. يفضّل في البداية أن نخصّص درسين تقريباً لفهم وظيفة الأسماء (تجسيد الجوانب المتعدّدة للإله المجرد، وكذلك كلّ اسم هو إمكانية لطريقة بإمكان المؤمن من خلالها أن يتقرّب إلى الله تعالى). بعد ذلك يمكنكم العمل في الصفّ بكامل هيئته حسب الطريقة التي اقترحت في الكتاب في الأسئلة الواردة في الصفحة 42. من أجل مراجعة الأسماء ومحاولة تعليم البعض منها شفهيّاً، ننصح بالقيام بذلك من خلال طرق تعتمد على الألعاب والأجواء المبهجة. بالنسبة إلى الواجبات البيتية، يُطلّب من التلاميذ اختيار اسمين من أسماء الله الحسنى وكتابتها بخطّ بحجم كبير، تزيينها وإحضارهما إلى الصفّ.

الآن، وبعد أن تعرّفتم على أسماء الله الحسنى بمجملها، يمكن أن نتطرّق إلى المميّزات المشتركة لها، كما هو موضّح في الصفحتين 46-47 من الكتاب. هذه أصعب الصفحات للفهم في الفصل، ويُفضّل أن نجرب تقنيات

التدريس التفاضليّ- على سبيل المثال، يشرح المعلّم المضمون لمجموعة صغيرة في حين يعمل بقيّة التلاميذ على المضمون من خلال العمل المستقلّ بواسطة ورقة عمل.

ينصح في القسم الثاني من الفصل إدارة التعلّم من خلال العمل ضمن مجموعات، بحيث تتعلّم كلّ مجموعة عن واحد أو اثنين من أسماء الله الحسنى، وتُطلع الصفّ بكامل هيئته على عملها. يكون عمل مجموعات التلاميذ مقسّمًا إلى مرحلتين- في البداية يجيبون عن الأسئلة الواردة بجانب اسم الله الذي اختاروه، وبعد ذلك يجيبون عن الأسئلة في الصفحة 49 أيضًا- عرض العمل أمام الصفّ يكون من خلال الإجابات عن هذه الأسئلة في القسم الثاني من الدرس.

عند توزيع أسماء الله الحسنى على التلاميذ للعمل، يُفضّل ملاءمة الأسماء المختلفة للمجموعات المختلفة، والأخذ بعين الاعتبار رغبة التلاميذ، الديناميكيّة داخل المجموعات، مستوى الشروح وغير ذلك. على سبيل المثال، الرحمن الرحيم- هو اسم مركّب، وقد احتار الكثير من المفسّرين هل هناك فرق بين الاسمين "الرحمن" و "الرحيم"، أم أنّ الأمر يتعلّق بمترادفات من أجل التأكيد على ذلك. وفقًا للتوجّه المتعارف عليه، هناك فرق أيضًا بين الألقاب، مع ذلك، فهي تؤكّد على بعضها البعض. نوضّح: اللقب "الرحمن" هو لقب خاصّ لله تعالى، وذلك لأنّه هو الوحيد الذي يمكن أن يرحم جميع البشريّة من دون قيد أو شرط.

في المقابل، اللقب "الرحيم" فالقصد منه الرحمة الخاصّة التي يخصّ بها الله تعالى طائفة مؤمنيه الموحّدين. لا يستطيع الإنسان أن يكون "رحمانيًا"- ولكنه يمكن أن يكون "رحيمًا" في موقفه تجاه الآخرين. علاوة على ذلك، استخدام كلا الاسمين المتشابهين جدًّا، الواحد تلو الآخر، يدلّ على مركزيّة الرحمة في مذهب التوحيد. من خلال فهم تعقيدات الاسم المزدوج، يفضّل أن نقترح بأن تعمل عليه المجموعة التي يبدي أعضاؤها الاستعداد لبذل العمل الكثير، والديناميكيّة بين أعضائها ناجحة نوعًا ما.

عند الانتهاء من تعليم الفصل يفضّل تخصيص الوقت لموضوع أسماء الأشخاص (الصفحتان 40-41). يمكن

البدء بالعمل الذاتي على المهام في الصفحة 40، وبعد ذلك التحدّث عن النصّ الذي في هذه الصفحة، وإتاحة

الفرصة أمام من يرغب من التلاميذ للتحدّث عن اسمه- كيف اختير الاسم، هل يحبّ اسمه، ولماذا؟

ملاحظات بشأن المهام

للصفحة 36 السؤالان 1-2

الإجابة عن هذا السؤال ليست بسيطة، ويفضّل الاستعانة بالمثل قبل أن نطلب من التلاميذ الإجابة. في ما يلي

مثال من قائمة الأسماء التي تدلّ على قوّة الله العظيمة، وكونه أعظم بكثير من الإنسان: القدّوس، المميّت،

والحيّ.

للأسئلة في الصفحة 40

نقترح الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال فعاليّة في الصفّ- انظروا حول ذلك

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

للأسئلة في الصفحة 42

حتّى بالنسبة لهذه الأسئلة أيضًا يفضّل الإجابة عنها ضمن فعاليّة في الصفّ تجري في أجواء يسودها الفرح، مع

التشجيع المتواصل من قبل المعلّم والإشادة الإيجابيّة بالتلاميذ الذين يستطيعون تذكّر الأسماء، ولكن من دون

انتقاد التلاميذ الأقلّ نجاحًا في ذلك.

للسؤال 2 في الصفحة 57

يبرهن الكثير من الأحداث في الحياة اليومية والظواهر على قدرة الله، جلّ جلاله كالشمس التي تُشرق في الصباح وتغرب في المساء، المياه التي تجري في الأودية في فصل الشتاء، وتختفي في فصل الصيف، الطلّ الذي يسقي النباتات في فصل الصيف، الأمواج التي تتحطّم على الشاطئ من دون توقّف وغير ذلك...

للسؤال 2 في الصفحة 59

يختلف نور الشمس عن نور الله تعالى، وذلك لكون نور الشمس محسوس في حين إنّ نور الله تعالى مجرد يُنير الروح. كما أنّ نور الشمس، على الرغم من أنّه قويّ، إلّا أنّه محدود، في حين أنّ نور الله تعالى لا حدود له.

الفصل الثالث: الأعياد والزيارات

تتجلى في هذا الفصل العلاقة العميقة بين مذهب التوحيد والدين الإسلاميّ، ومع ذلك، نحن نلاحظ أيضًا خصوصيّة المذهب، وتفسيراته للأقوال، المناسبات والأحداث التي ترد في الكتب المقدّسة. يستند هذا الفصل بدرجة كبيرة إلى التجارب التي مرّ بها التلاميذ في حياتهم، مثل عيد الأضحى الزيارات أيضًا- في حالة أنّهم قاموا بزيارة أحد الأماكن المقدّسة. عيد الفطر هو عيد لم يُحتفل به منذ سنين، ولكن في الآونة الأخيرة بدأوا في القرى الدرزيّة يعودون للاحتفال به.

أفكار مركزية

الأعياد والزيارات هي أيام يتقرب فيها المؤمن إلى الله تعالى، إلى عائلته وإلى طائفته، وهي أيام تسودها أجواء من البهجة والسرور. تسهم عادات الأعياد في التقارب العائليّ، والتقارب بين أبناء الطائفة، وبين الدروز وجيرانهم.

- عيد الأضحى هو فرصة للقيام بالأعمال الخيريّة وتقديم الصدقات، المصالحة والصفح وللتجدد الشخصي والعائليّ.

- الليالي العشر هي أيام لمحاسبة النفس، وأصلها من تعذيب النبيّ إبراهيم (ع) نفسه عندما أمره الله تعالى بتقديم ابنه قربانًا.

- في عيد الفطر هناك فرصة للمؤمن لتأدية درجات الصيام الثلاث، وهكذا يبلغ الطمأنينة والسعادة الروحيّة.

- الزيارات هي مواعيد خلال السنة اعتاد الدروز خلالها زيارة الأماكن المقدّسة التي عاشت فيها، زارتها أو دفنت فيها الشخصيات مثاليّة في الطائفة.

- الدروز معتادون على زيارة الأماكن المقدّسة زيارات شخصية وفقاً لاحتياجاتهم ورغبتهم، أو من أجل الإيفاء بنذر.

- تجري على مدار السنة زيارات عامّة للأماكن المقدّسة تهدف إلى توسيع المعرفة أو للتباحث في شؤون الطائفة ووحدها.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس عيد الأضحى المبارك، "العيد الكبير"

كما ذكرنا آنفًا، جرّب التلاميذ الاحتفال بعيد الأضحى في إطار عائلاتهم، مع ذلك، فقد يُفترض أنّ الكثير من العادات والمصطلحات المذكورة هنا غير معروفة بالنسبة إليهم. يمكن أن تعطوا التلاميذ قائمة بالعادات والمصطلحات التي تظهر في الصفحات 65-71، ومن خلال العمل ضمن أزواج أو في مجموعات صغيرة يقرؤون ويجدون وصفًا للعادات وتفسيرًا للمصطلحات. تُفحص النتائج التي توصّلوا إليها خلال محادثة مع التلاميذ حول تجاربهم الشخصية في أيّام العيد (وبالطبع ليس قراءة ما كتبوه- لأنّ هذا مملّ!!!).

كإجمال للعمل ومحادثة، افحصوا مع التلاميذ أيّ من العادات والمصطلحات يعرفونها من السابق وأيّ العادات والمصطلحات تعرّفوا عليها خلال الدروس الأخيرة.

في ما يلي قائمة بالعادات والمصطلحات

شهر ذي الحجّة

الأيّام المباركة، الليالي العشر- محاسبة النفس

التوبة

الصلوات في الخلوة في الأيّام المباركة

تحضير وتناول مأكولات من لحم الخروف

زيارات متبادلة بين أفراد العائلة، الجيران والمعارف

صلة الرحم

فرصة للتصالح (الصلحة)

أعمال الخير وتقديم الصدقات والإحسان إلى الغير

تجديد الملابس والأثاث، تنظيف المنزل، تحضير الحلويات

هدايا يحصل عليها الأولاد من أفراد العائلة

عاقل، جاهل، مُسوّف، مُسوّفة

الإعلان عن بداية العيد

وليمة العيد

لماذا سُمّي العيد- عيد الأضحى؟ مصدر اسم عيد الأضحى هو من قصة الذبح. هذه قصة صعبة، ومن الهام

أن نكون حسّاسين لردود أفعال التلاميذ عليها. خلال المحادثة مع التلاميذ يفضّل التأكيد على الرمزية التي في

القصة، وما قد نتعلّمه منها، وفي الختام الوصول إلى وجهة النظر الشخصية- كلّ تلميذ يأخذ على عاتقه التزامًا

بأن يحسّن شيئًا ما في سلوكه في الحياة اليومية. عند الحديث عن الالتزام الشخصي يُفضّل أن ننصح التلاميذ

باختيار مهمة صغيرة وبسيطة، بل محدودة زمنيًا لزيادة احتمال تنفيذها.

عيد الفطر، "العيد الصغير"

يستدعي تناول عيد الفطر مناقشة موضوع مكانة ومعنى الصوم في مذهب التوحيد، ومن هنا تنبع أهميته. تدل درجات الصوم الثلاث على طبيعة المذهب. عندما يكون الامتناع عن الأكل والشراب أقل من حيث الأهمية من الامتناع عن الأفكار المذمومة، يتفوق الجانب الروحاني على الجانب المادي.

يسهم السؤال 1 في الصفحة 78 في فهم الموضوع. ننصح بإجراء نقاش من خلاله في الصف قبل أن يطلب من التلاميذ الإجابة عنه كتابياً.

الزيارات

الأماكن المقدسة

أحد الأهداف الفعالة والمؤثرة لتعلم موضوع الأماكن المقدسة هو زيادة الزيارات لها، وخاصة الزيارات ذات الأهمية المتعلقة بالتراث يُفضّل تشجيع التلاميذ عندما يأتون إلى المكان المقدس، أن يفحصوا من هي الشخصية التي يخلد هذا المكان ذكرها، وما هو إسهامها ودورها بالنسبة إلى الطائفة ووجودها. يتمثل التحدي في تدريس هذا البند في كيفية تناول نص كهذا وهو نص معلوماتي بمجمله، وجعل التلاميذ يشعرون بالموقف الشخصي تجاه المضامين، ويفهمون أهمية الأماكن في تضامن ووحدة أبناء الطائفة. سوف يعود التلاميذ لدراسة موضوع الأماكن المقدسة في السنوات القادمة. هذا موضوع من السهل توسيعه، ومن جهة أخرى يمكن تلخيصه وتقصيره. إذا رغبتم في تناوله بصورة موسعة يمكنكم الاستعانة بقائمة الأماكن المقدسة الموجودة في كتاب التراث التوحيدي للمرحلة الثانوية في الصفحة 228 وما بعدها، وكذلك في النص الموجود قبل القائمة.

هذا البند ملائم للتدريس التفاضلي في بيئات التعلم المتنوعة. بإمكان التلاميذ اختيار الطريقة التي يتعمقون من خلالها في أحد المواضيع، أو من خلال توثيق زيارة لمكان مقدس، أو من خلال طريقة بحث يتعرفون فيها على

المشترك والمختلف بين الأماكن في بلدتهم أو بالقرب منها وما شابه ذلك، أو عن طريق عمل إبداعيّ يخلّدون فيه عددًا من الشخصيات المثالية المخلّدة في الأماكن المقدّسة- عبر طريقة تشدّد على إسهاماتهم للطائفة وما شابه.

ملاحظات بشأن المهامّ

للسؤال 2 في الصفحة 71

في ما يلي الإجابة:

- تقرّب المؤمن إلى الله سبحانه: الصدقات والحسنات، الصلوات، محاسبة النفس.
- الندم ومغفرة الذنوب: الصلوات في الخلوة في الأيام المباركة (العشر)، التصالح، تجديد الملابس

والأثاث وتنظيف المنزل.

- المصالحة بين الخصوم: الزيارات المتبادلة عند أفراد العائلة، التصالح فرض.
- الحسنات والصدقات: من المتبع تقديم الصدقات والإحسان إلى الآخرين.

3. قائمة مصادر ومراجع

العائلة والبيت

1. زهر الدّين بسّام، نايف. عادات وتقاليد أهل التّوحيد "الدّروز". بيروت: المركز الثّقافي اللبناني، 2005.
 2. صلاحة، مالك حسين. بيت جنّ عبر التّاريخ: بحث تاريخي، جغرافي واجتماعي. 1993.
 3. فريحة، أنيس. القرية اللبنانيّة: حضارة في طريقها إلى الزّوال. بيروت، 1957.
 4. فلاح، سلمان؛ خير، نزيه. من التّراث الشّعبيّ. القدس، 1979.
 5. فلاح، سلمان. ظلّ الصّوّت: مجموعة أقاصيص وأشعار تصوّر جوانب من حياة الدّروز. النّاصرة: دار النّهضة للنّشر، 1977.
 6. نبواني، سعيد. تقاليد من تراث بني معروف. 2004.
- الكتاب "تقاليد من تراث بني معروف" – يبدأ باستعراض تاريخي عن الدروز، أصلهم وصفاتهم، ويستمرّ ويتناول مواضيع متنوّعة من الفولكلور والفنون الشعبيّة (الأدب، الشعر الكلاسيكي، الشعر الحديث، القصص الشعبيّة، الأمثال، الأساطير وغيرها). في الكتاب فصل يتطرق إلى مبادئ الدين وقيّمه، فصل آخر يتطرق إلى الصلاة والسلوكيات التقليديّة، وفصل عن العادات المختلفة في الحياة اليوميّة، عن اللباس التقليدي، أدوات البيت، المأكولات، الزراعة، الأدوية الشعبيّة وغيرها.
7. موسوعة التّوحيد التوحيدية، مجموعة من المؤلّفين. 2013.
 - موسوعة تضمّ 6 مجلّدات شاملة حول مذهب التوحيد التوحيدية- التاريخ، الدين والمعتقد، المجتمع والتقاليد، التراث والثّقافة، الأدب، المفكّرون والزعماء الدروز، وغير ذلك.
 8. الموسوعة التّوحيدية للصّغار. دار آسيا للصحافة والنّشر: دالية الكرمل.
 9. موسوعة آداب الصّغار. دار آسيا للصحافة والنّشر: دالية الكرمل.
 10. مجلّة الأخبار التوحيدية.
 11. العمامة – مجلّة معرفيّة، تحرير سميح ناطور، دالية الكرمل.
 12. الهدى – مجلّة معرفيّة، تحرير الدكتور الشّيخ فايز عزّام.
 13. الصّغير، سعيد. بنو معروف في التّاريخ. دار علاء الدّين للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2002.
- يشمل الكتاب معلومات هامّة ومفصّلة عن جبل الدروز والاستيطان فيه، وحول الحياة التي سادت في تلك المنطقة على مرّ التاريخ. هذا مصدر هامّ وأساسيّ في دراسة العائلات التوحيدية التي عاشت في سوريا، لبنان، وفلسطين في فترات مختلفة في الماضي.

عام: الحضارة والتراث التوحيديّ

1. طريف، عبد الله. سيرة سيّدنا الشّيخ أمين. 1987.
- يسرد الكتاب سيرة حياة الشّيخ أمين طريف رحمه الله، الزعيم الروحيّ السابق للطائفة التوحيدية في إسرائيل.
2. الباشا، د. محمّد خليل. معجم أعلام الدّروز، الدّار التّقدميّة، بيروت. 1990.
- الكتاب هو معجم للشخصيات التوحيدية في لبنان، وهو منظّم بحسب أبجديّة الأسماء، وهو مكتوب على نحو منهجيّ-علميّ. يقدّم الكتاب معلومات غنيّة وشاملة حول شخصيات بارزة تركت أثرها في الطائفة في مجالات: الدين، الزعامة، السياسة، الأدب، الفنّ وغيرها.
3. بركات، قاسم. الشّيخ الفاضل محمّد أبو هلال الكوكباني: سيرة وأثار. معرض الشّوف الدائم للكتاب، 2001.
4. تقّي الدّين، أديل حمدان. المرأة في مجتمع الموحّدين الدّروز بين الأمس واليوم. كفر سميح: دار الحكمة، 2007.
5. حسن القيسي، نصر. قبسات من التّراث الشّعبيّ: معارك وقصائد. قراءات في تاريخ جبل العرب والثّورة السّوريّة الكبرى سنة 1925. دار رسلان، 2007.
6. حلي، عطا. القرية التوحيدية – ملامح عامّة. 1984.
7. أبو حتّا، راشد. جبل الدّروز. القاهرة، 1925.

8. حتّا، نورا. **البقيعة في الماضي**.
9. خاطر، لحد. **العادات والتقاليد اللبناينة**. بيروت.
10. الدّيبسي، يوسف سليم. **أهل التّوحيد "الدّروز" وخصائص مذهبهم الدّينية والاجتماعية**، 5 أجزاء. 1992.
11. أبو زكي، فؤاد. **الشيخ الفاضل محمّد أبو هلال شيخ مشايخ الموحّدين الدّروز - سيرته**، أدبه. 2000.
- الكتاب هو سيرة تروي حياة الشيخ الفاضل (ر)، أحد المشايخ الكبار والمحترمين في الطائفة التوحيدية.
12. أبو زكي، د. فؤاد. **الأمير السيّد جمال الدين عبد الله التّوحيّ: سيرته وأدبه**. 1997.
- يسرد الكتاب حياة الأمير السيّد جمال الدين عبد الله التّوحيّ (ق) - الشيخ التّوحيديّ الذي ألّف كتب تفسير رسائل الحكمة (الكتب المقدّسة عند الدروز).
13. أبو شقرا، محمّد. **مشيخة العقل**، لباب العلوم. 1980.
- يتناول الكتاب موضوع "الزعامة الروحية" أو "الرياسة الروحية" عند الدروز. مؤلّفه كان الزعيم الروحيّ للدروز في لبنان.
14. أبو عزّ الدين، نجلاء. **الدّروز في التاريخ**. بيروت: دار العلم للملايين. 1985.
- يصف هذا الكتاب التاريخ التّوحيديّ من فترة "الدعوة" في مصر (مطلع القرن الحادي عشر م.) وحتىّ أيّامنا. يحتوي على معلومات هامّة حول ظهور الدعوة، سيرورة نشر الدعوة والدعاة، المرأة التّوحيديّة، ومواضيع هامّة في المجال العسكريّ والقضائيّ-التقليديّ لدى الطائفة التوحيدية.
15. فلاح، سلمان. **الدّروز في الشّرق الأوسط**. 2001.
- يعرض الكتاب أبحاثاً علمية عن الدروز في الشرق الأوسط عامّة، وفي فلسطين خاصّة. ويتناول مجالات التاريخ، المجتمع والثقافة.
16. أبو مصلح، حافظ. **أضرحة العبّاد الموحّدين**. معرض الشّوف الدّائم للكتاب، 2002.
- يقدم الكتاب معلومات غنيّة حول الأولياء الدروز والأماكن المقدّسة للطائفة.
17. مكارم، سامي نسيب. **أضواء على مسلك التّوحيد**. دار الصّياد: بيروت. 2006.
- هذا الكتاب هو أحد أهمّ الكتب في دراسة "التّوحيد" (مذهب التّوحيد). كتب مقدّمة الكتاب الفيلسوف والمربيّ التّوحيديّ الكبير، كمال جنبلاط.
18. ناطور، سميح. **الدّروز، شيوخ أعيان وأعلام في القرن العشرين**. دالية الكرمل، 2003.
- الكتاب عبارة عن معجم للشخصيات التّوحيديّة في القرن العشرين. فيه معلومات غنيّة حول رجال الدين الدروز والزعماء الروحيّين للطائفة، الذين عاشوا في سوريا، لبنان وفلسطين وفي مناطق مختلفة من العالم.
19. نصر، الشّيخ مرسل. **معالم الحلال والحرام عند الموحّدين الدّروز**. 2004.
- يعرض الكتاب ما هو مسموح وما هو ممنوع لدى الموحّدين الدروز (الدين، التقاليد والمجتمع).
20. نويهض، عجاج. **سيرة العارف بالله الأمير السيّد ق**. القدس: مطبعة العرب، حوالي 1936.
- يقدم الكتاب معلومات شاملة ومفصّلة عن المفسّر الأوّل لرسائل الحكمة (الكتب المقدّسة للدروز) الأمير السيّد (ق)، الفترة التي عاش فيها، وتلاميذه. بالإضافة إلى ذلك، يتطرّق الكتاب إلى ثلاثة مؤرّخين دروز: صالح بن يحيى التّوحيّ، حمزة بن سباط، والشيخ الأشرفانيّ.

مواقع عن التراث التّوحيديّ:

<http://www.al-amama.com>.1

مجلة شاملة تشمل مواضيع مختلفة تتعلّق بالمعتقد التّوحيديّ والدروز في أنحاء العالم.

<http://horfish-b.co.il/gimel-minhagim/wedding.htm>.2

- <http://www.al-amama.com> .3
<http://www.druzesect.com/?cat=7> .4
<http://www.pbase.com/yalop/israel> .5
<http://www.sheikh-ameen-tareef.net/> .6
<http://www.druzehistoryandculture.com/> .7
<http://druzeheritage.org> .8
<http://www.nassibmakarem.org/> .9
<http://www.druzepersonalstatus.gov.lb/> .10
<https://sites.google.com/a/druzenet.tzafonet.org.il/moreshet/> .11

مصادر باللغة الإنجليزية

- Abu-Izzeddin, Nejla M. The Druzes : a new study of their history, faith, and society. Brill, .1
 Leiden: 1993.
 Brenton Betts. Robert. The Druze. Yale University Press, New Haven: 1988. .2
 De Lacy O'Leary. A Short History of the Fatimid Khalifate. Routledge: 1923. .3
 Firro,K. M.. A History of the Druzes. Brill, Leiden: 1992 .4
 Hitti, P. K.. The origins of the Druze People and Religion. New York: 1928 .5
 Obeid, Anis. The Druze & their faith in Tawhid. Syracuse University Press, Syracuse: 2006. .6
 The Tawhid faith- Wahbah A. Sayegh: American Druze Society, 1983 .7

مصادر باللغة العبرية

العائلة والبيت:

- מאמרים מתוך : אתר "אנשים ישראל : המדריך לחברה הישראלית" – <http://www.peopleil.org/>
- <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7662&searchMode=0&index=19> .1
 خصائص البلدات التوحيدية في إسرائيل.
- <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7736&searchMode=0&index=27> .2
 العائلة، الحمولة أبناء الطائفة التوحيدية في إسرائيل – التقاليد والتغيير.
- <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=30195&searchMode=0&index=21> .3
 النساء التوحيديات في التعليم العالي.
- <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7663&searchMode=0&index=31> .4

أنماط السكن لدى السكان الدرّوز في إسرائيل.

<http://www.kotar.co.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=80283909#131.47.4.fitwidth>.5

الجزء الثاني من الكتاب: الدرّوز- تحرير: نسيم دانا، إصدار جامعة بار إيلان، 1988: يتناول الكتاب الدرّوز في دولة إسرائيل خاصة وفي الشرق الأوسط عامة، من ثلاثة جوانب رئيسية: العقيدة والهوية الدينية، العائلة ومكانة المرأة، السكان والتنظيم الطائفي.

http://www.ybz.org.il/_Uploads/dbsAttachedFiles/Article_89.6.pdf.6

مقال عن البيت العربي في البلاد.

عام: الحضارة والتراث التوحيدي

http://lib.ruppin.ac.il/multimedia_library/pdf/36131.pdf.7

ספר: הדרוזים בין גאוגרפיה וחברה -- מבט מבפנים: יוסף חסן - קתדרת חייקין לגאואסטרגיה, אוניברסיטת חיפה, 2011

<http://web.hevra.haifa.ac.il/~ch-strategy/index.php/2013-06-06-12-08-42/52-2013-10-22-10-54-38>.8

ספר: הדרוזים בין עדה לאום ומדינה - ד"ר שוקי אמרני, קתדרת חייקין לגאואסטרגיה, אוניברסיטת חיפה, 2010

<http://www.kotar.co.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=35964482>.9

ספר: הדרוזים בישראל – סלמאן פלאח, הוצאת משרד הביטחון, 2000.

10. אביבי, שמעון. הדרוזים בישראל ומקומותיהם הקדושים. הוצאת ספרים אריאל, ירושלים: 2000 (גיליון 142 של כתב עת אריאל לידיעת הארץ, אדר ב', תש"ס).

11. חלבי, מוסבאח. העדה הדרוזית. אסיה, דלית אל-כרמל: 2002.

12. סלאח, שכיב. תולדות הדרוזים. אוניברסיטת בר אילן ומשרד הביטחון, ירושלים: 1989.

13. פלאח, סלמאן ושנהר, אביבה. סיפורי עם דרוזיים. האוניברסיטה העברית בירושלים, ירושלים: 1978.

<http://data.jsc1.org/pr/articles/Nisan.Druzim.pdf> 14.

מאמר: הדרוזים בישראל: שאלה של זהות, אזרחות ופטריוטיות - מרדכי ניסן

<http://portal.macam.ac.il/ArticlePage.aspx?id=6855> 15.

מאמר מפורטל מס"ע – מכון מופ"ת: על תרומתן של תכניות הלימודים במקצועות מורשת דרוזית, ספרות ערבית, של"ח וידיעת הארץ לעיצוב הזהות ולהעמקת תחושת האזרחות של המתבגר הדרוזי – חקר מקרה.

<http://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=5261> 16.

מقال عن الدرّوز في المكتبة الافتراضية لمطاح.

<http://www.snunit.k12.il/projects/druz/lesson8.html> 17.

שיעורים על העדה הדרוזית מאת ד"ר ג'בר אבו רוכן דרוס عن الطائفة التوحيدية، د. جبر أبو ركن.

<http://lib.civics.cet.ac.il/pages/item.asp?item=20544> 18.

مقال في موضوع أبناء الشبيبة الدرّوز بين الهوية والولاء، في موقع مطاح: "תמיד אזרחות"

